"الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري
"لشمس الدين أبي عبد اللّه محمد بن يوسف
بن علي الكرماني (٧١٧ - ٧٨٦ هـ)
من بداية باب ظلم دون ظلم
من كتاب الإيمان" إلى نهاية باب
الجهاد من الإيمان" دراسة وتحقيقا.

إعداد: د. هند محمد الجار اللّه

أستاذ الحديث وعلومه المشارك

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

"الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري "لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي الكرماني (٧١٧ – ٧٨٦ هـ) من بداية باب ظلم دون ظلم من كتاب الإيمان" إلى نهاية باب الجهاد من الإيمان " دراسة وتحقيقا.

هند محمد الجار الله

قسم الحديث وعلومه – جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

البريد الإلكتروني : HindMuhammad@gmail.com

الملخص :

تناولت في هذا البحث دراسة وتحقيق أربعة أبواب من كتاب الايمان، جعلت له مقدمة اشتملت على أهمية الموضوع، سبب اختياره، منهج العمل فيه، تمهيد في ترجمة مختصرة للكرماني وكتابه الكواكب، أربعة مباحث، خاتمة فيها اهم النتائج التي توصلت ليها، والتوصيات التي توصلت اليها ومنها:

تميز الكرماني بحفظه لكتب الشروح المفقودة وأثر البيئة التي عاشها على شرحه.

اهتمامه باللغة العربية ومفرداتها ووجوه الاعراب لشرحه في الصحيح.

أعتمد الشراح لصحيح البخاري على شرح الكرماني لان له السبق في اعتنائه بالسند والمتن ولطائف الاسناد والفوائد المتعلقة بالحديث.

اهتمامه بالعلوم المختلفة فهو مركز بداية التصنيف.

الكلمات المفتاحية : الكواكب– الدراري – الكرماني– ظلم – الجهاد .

'Alkawakib Aldarari A Commentary on Sahih Bukhari' By Shaikh Shamsud-Din al-Kermani. From the "Injustice..." Chapter, To The End Of: "Jihad from Faith" Chapter from the Book of "Faith". Study and Investigation.

Hind Muhammad Al-Jar Allah
Department of Hadith and its Sciences - Princess Nourah Bint Abdul Rahman University
E-mail : HindMuhammad@gmail.com

Abstract :
In this research, I studied and investigated four chapters from the book of faith. The introduction to research includes: the importance of the topic, the reason for choosing it, the method of work in it, a brief translation of Al-Karmani and his book Al-Kawakib, the four sections, and a conclusion in which the most important findings and recommendations were reached. Some of these findings are Al-Kirmani distinguished himself by preserving the lost books of explanations. The impact of the environment in which he lived on his explanation. His interest in the Arabic language and its vocabulary and expressions, and more. Therefore, Al-Kirmani is the one of the first commentators of Sahih Al-Bukhari.

Keywords: Planets - Al-Darari - Al-Kirmani - Injustice - Jihad.

المقدمة

أن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[1]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[2]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾[3].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.٤

فإن من نعم الله عز وجل على هذه الأمة أن هيَّأ لهذا الدِّين أئمة أعلاماً يحفظون لها دينها، ينفون عنه انتحال المبطلين وتحريف الغالين وتأويل الجاهلين، و قد بَذَل أئمة الإسلام على مر القرون جهوداً عظيمة جداً في حفظها ورعايتها، ومن جهابذة الحديث وأبرز علمائها الإمام البخاري أحد كبار الحفاظ الفقهاء، ومن أهم علماء الحديث بالسند والمتن، عالما بالرجال وأحوالهم من حيث الجرح والتعديل والعلل عند أهل السنة والجماعة، وله الكثير من المصنّفات أبرزها كتاب الجامع الصحيح، الذي يعد أوثق الكتب الذي أمضى في جمعه وتصنيفه ستة عشر عاما.

١سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

٢سورة النساء: الآية ١.

٣سورة الأحزاب: الآية ٧٠.

٤ أخرجه النسائي في ((المجتبى)) (٣/ ١٨٨)، وأحمد (٣/ ٣١٠) عن جابر بن عبدالله، وهو صحيح انظرصحيح الجامع(٣١٥٣).

ثم تتابع العلماء على كتابه ما بين شارح ومختصر له، يبينون ما خفي منه، ويوضحون معانيه، ومن هؤلاء الذين شرحوا "صحيح الإمام البخاري" العلامة أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن يوسف بن علي الكرماني (ت ٧٨٦ هـ) في كتابه "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري".

وهذا الكتاب على أهميته وكثرة إفادة العلماء منه، لم يحظ بالخدمة اللائقة به، فلذلك أردت أن يكون بحثي في خدمة هذا الكتاب وتتمة لمشروع قَمن به طالبات الماجستير بجامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن لخدمة هذا الكتاب دراسة وتحقيقا.

مشكلة البحث:

وقع للإمام الكرماني في شرحه "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري" أوهام تُعقبت عليه، ولم يحظ بتحقيق علمي يليق به مع أهميته، وكثرة أصوله الخطية ودراسة هذه التعقبات العلمية فيها خدمة جليلة لهذا الشرح، وصقل لملكة الطالب العلمية.

الهدف من البحث:

أهداف هذا البحث تتمثل في النقاط الآتية:

- عمل مشروع بحثي؛ لإخراج كتاب "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري" للكرماني بشكل متميز من حيث الدراسة والتحقيق.
- خدمة هذا الشرح الجليل بتحقيقه تحقيقا علميا رصينا.
- استجلاء القيمة العلمية لما خلفه الكرماني من تراث علمي من خلال شرحه لصحيح البخاري.
- تقديم المصادر الصحيحة في العزو، والعمل على توثيقها توثيقا علميا دقيقاً لما في ذلك من خدمة للقارئ، ونفع كبير لطالب العلم.
- الحرص على تقريب المسائل الواقعة في الكواكب الدراري، وذلك حتى يصبح هذا الشرح الجليل سهل المنال، قريب المأخذ، فيأخذ حظوته ومكانته اللائقة به وسط شروح البخاري المتعددة.

حدود البحث:

حدود هذا البحث يقتصر على الحد الموضوعي فقط، والذي يتركز على تحقيق ودراسة كتاب الكواكب الدراري لشرح صحيح البخاري للكرماني، وذلك من (بداية باب ظلم دون ظلم من كتاب الإيمان" إلى نهاية إلى نهاية باب الجهاد من الإيمان" دراسة وتحقيقا، بحيث يشتمل البحث على تحقيق ودراسة الأبواب الآتية من كتاب الإيمان:

١. باب ظلم دون ظلم.
٢. باب علامات المنافق..
٣. باب قيام ليلة القدرمن الإيمان.
٤. باب الجهاد من الإيمان.

الأهمية العلمية للكتاب:

تبرز أهمية الكتاب وقيمته العلمية فيما يلي:

١. يهتم هذا البحث بتسليط الضوء على تحقيق ديوان ضخم من أهم شروح صحيح البخاري وهو (الكواكب الدراري) وبيان جهود مؤلفه فيه.
٢. أن كتاب الكواكب الدراري شرح كامل حافل لأصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل، وهو جامع لفرائد الفوائد، وزوائد الفرائد. والكتاب عُمدة لمن جاء بعده من الشراح، فلا يكاد يخلو فتح الباري و عمدة القاري و إرشاد الساري من النقل عن هذا الكتاب، فخدمة هذا الكتاب خدمة لصحيح البخاري وللسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم .
٣. مكانة المؤلف، العلامة محمد بن يوسف الكرماني ترفع من قيمة كتابه العلمية، الإمام العلامة في الحديث المتبحر في شتى أنواع العلوم والمعارف حتى فاق أقرانه، وأثنى عليه كثير من العلماء.

ومما يدل على مكانته ثناء العلماء عليه، قال الحافظ شهاب الدين بن حجي: كان مشارا إليه في العراق وتلك البلاد في العلم، تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة، وكان مقبلا على شانه لا يتردد إلى أبناء الدنيا، قانعا

باليسير، ملازما للعلم، شريف النفس متواضعا، باراً لأهل العلم، متكبراً على أهل الدنيا[١].

ولا شك أن تصديه لنشر العلم في بغداد خاصة في ذلك الوقت دال على علو كعبه في العلم، بل إن تقي الدين المقريزي وصفه بـ "عالم بغداد"[٢].

وقال ابن فهد المكي: «شيخ الشافعية ببغداد، العلامة شمس الدين، ويدعى شمس الأئمة محمد بن يوسف ابن علي الكرماني البغدادي[٣]» . وقال عنه جلال الدين السيوطي: «محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني ثم البغدادي الشيخ شمس الدين، صاحب شرح البخاري: الإمام العلامة في الفقه والحديث والتفسير والأصلين والمعاني والعربي[٤]».

٤. إفادة العلماء وشراح صحيح البخاري من شرح الكرماني، وهذا يرفع بلا شك من قيمة الكتاب العلمية[٥].

٥. تميز الكتاب بأنه تناول صحيح البخاري من كثير من الجوانب فلم يقتصر في شرحه على جانب معين، فقد اعتنى في شرحه بشرح الألفاظ اللغوية الغريبة، ووجه الأعاريب النحوية البعيدة، وبيان الخواص التركيبية، واصطلاحات المحدثين، ومباحث الأصوليين، والفوائد الحديثية، والمسائل الفقهية، وضبط الروايات الصحيحة، وتصحيح أسماء الرجال وألقاب الرواة وأنسابهم وصفاتهم ومواليدهم، ووفياتهم، وبلدانهم، ومروياتهم. والتلفيق بين

---

١ طبقات الشافعية: الابن قاضي شهبة (١٨٠١٣).

٢ السلوك لمعرفة دول الملوك (١٧٣١٥).

٣ لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحافظ: صفحة ١١٢.

٤"بغية الوعاة" (١|٢٧٩).

٥ نقول العيني مثلا في "عمدة القارئ" عن الكرماني تجاوزت ألف موضع فيما صرح به بذكر الكرماني، وأما مالم يصرح به فكثير. كذلك الحافظ ابن حجر في "الفتح"، والقسطلاني في "إرشاد الساري". بل إن العلامة شمس الدين البرماوي أخذ شرحه "اللامع الصبيح" من "الكواكب الدراري" مقدمة "الفتح"، وقد نص على ذلك في مقدمة شرحه. انظر: "إرشاد الساري" (١\٤٢).

الأحاديث المتنافية الظواهر، والتوفيق بينها وبين التراجم المستورة عن أكثر الضمائر[١].

٦. ثناء العلماء على الكتاب خاصة من لهم عناية بصحيح البخاري من شراحه، قال الحافظ ابن حجر: "وهو شرح مفيد على أوهام فيه في النقل؛ لأنه لم يأخذ إلا من الصحف"[٢].

٧. قال القسطلاني: "العلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد الكرماني فشرحه بشرح مفيد، جامع لفرائد الفوائد، وزوائد العوائد، وسماه الكواكب الدراري"[٣].

٨. وقال المقريزي في ترجمة يحي بن محمد بن يوسف الكرماني ابن المؤلف: "وقدم هو وأخوه إلى القاهرة قبيل سنة ثمانمائة بشرح أبيهما على البخاري، فأعجب به الفقهاء يومئذ وتداولوا كتابه، فاشتهر بالقاهرة وبلاد الشام من حينئذ وتعلق يحيى هذا بصحبة الأمير شيخ المحمودي"[٤].

٩. قال شمس الدين الداوودي عن الكرماني " وقد شرح البخاري شرحا جيداً"[٥].

١٠. اشتمال هذه الأبواب الفقهية على كثير من المسائل والمصطلحات والأقوال التي في حاجة إلى تحقيق ودراسة علمية واعية.

١١.اشتمال هذا الباب على كثير من المسائل التي تمس عبادة المسلم في كتاب الإيمان.

١ذكره الكرماني في مقدمة شرحه. انظر: "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري". (٤١١).

٢"الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" (٦٦١٦).

٣إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١١٤٢).

٤"درر العقود الفريدة" (٣١٥٢١).

٥"طبقات المفسرين" للداوودي (٢١٢٨٦).

أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دعت إلى تحقيق هذا الكتاب ما يلي:

١. حيث إن تحقيق مخطوط شرح الكرماني سيخرج بإذن الله كمشروع باسم جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، ستقوم به طالبات الدراسات العليا في قسم الدراسات الإسلامية.

وبعد الشروع في البحث اتضح أن هناك سقط في المخطوط مقداره ثلاثة عشر لوحاً وحرصاً على ألا يبقى المخطوط مخروماً عزمتُ على إكمال ستة الواح من هذا الجزء المتبقي ليخرج المشروع كاملاً.

٢. الرغبة في خدمة صحيح الإمام البخاري خصوصا، والسنة النبوية عموما.

٣. قيمة الكتاب العلمية، وقد تقدمت الإشارة إليه في الأهمية العلمية للكتاب.

٤. الحافظ ابن حجر نقل عن الإمام الكرماني كثيراً في مئات المواضع، وتعقبه في كثير من المواطن، ودراسة هذه التعقبات العلمية فيها خدمة جليلة لهذا الشرح، وصقل لملكة الطالب العلمية.

٥. أن الكتاب لم يحظ بتحقيق يليق به، مع أهميته العلمية وكثرة أصوله الخطية، فقد طبع الكتاب قديما في المطبعة البهية المصرية بتحقيق محمد محمد عبد اللطيف في خمسة وعشرين جزءاً، وهذه الطبعة وإن كانت أجود طبعات الكتاب[١]، إلا أنها مليئة بالأخطاء والتحريفات، ولعل سبب ذلك ما ذكره المحقق –رحمه الله– في نهاية تحقيقه للكتاب حيث قال: "ولقد كانت سائر نسخه الموجودة بدار الكتب الملكية، ومكتبة الأتراك بالأزهر الشريف عظيمة الأخطاء كثيرة التصحيف، لعبت بها أيدي البلى، وجمعت مع رداءة الخط سوء النقل، وقلة العناية بالضبط مما اضطرنا للتوقف في مواطن كثيرة، وكلفنا مجهودا ليس بالقليل، على أن ذلك لم يحل دون قيامنا

١طبع عام ١٩٣٧م. وطبعة إحياء التراث مصورة عنها، وطبعة دار الكتب العلمية منقولة منها. إذ لم يعتمدوا على نسخ خطية.

بما عرض علينا. خصوصا في مثل هذا الكتاب من الدقة المتناهية والعناية الكبرى.

فقد راجعنا الكثير من المواطن المتوقف فيها على كتب عدة لشراح آخرين، ووفقنا بين الاختلافات الموجودة بالنسخ التي بأيدينا، حيث جاءت هذه النسخة كأنها تأليف جديد مستقل بذاته".

فالمحقق رحمه الله يصرح بأمرين مهمين:

١.اعتماده على نسخ عظيمة الأخطاء كثيرة التصحيف.

٢.اعتماده على كتب الشروح في ضبط نص الكتاب.

لذلك كثرت الأخطاء والتحريفات في طبعته وكذلك يؤخذ على هذه الطبعة وجود سقط في مواضع عدة ومنها على سبيل المثال الألواح التي سأعمل عليها.

الدراسات السابقة:

بعد عدة جولات من البحث في المكتبات الجامعية والعامة، ومراكز البحوث والمكتبات الالكترونية ومواقع الأنترنت، وقفت على عدد من الدراسات التي عنيت بـ "الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري" للكرماني، ناقشت جوانب علمية مختلفة: كالنحوية، والفقهية، والأصولية، والكلامية، وتعقبات العلماء عليه. وتمكنت من الاطلاع على بعضها لصعوبة الحصول عليها جميعا، إذ غالب تلك الدراسات في مصر، ويمكن عرض تلك الجهود والدراسات السابقة، على النحو التالي:

- "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري" محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، مشمس (ت:٧٨٦هـ)، طبع قديما في المطبعة البهية المصرية، بتحقيق محمد محمد عبد اللطيف في خمسة وعشرين جزءاً، عام ١٩٣٧م، وطبعة إحياء التراث مصورة عنها، بيروت – لبنان، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، وطبعة دار الكتب العلمية منقولة منها، إذ لم يعتمدوا على نسخ خطية.

• "منهج الإمام الكرماني في شرحه لصحيح البخاري". بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قدمه الباحث الشرقاوي لحسن، إشراف أ.د. الشحات زغلول، إلى كلية الآداب، جامعة الإسكندرية – مصر – للعام الجامعي ١٤١١ هـ.

•" منهج الكرماني (ت: ٧٨٦] في كتاب الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ".

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، قدمه الباحث / أحمد منجي حسين أحمد، إلى كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية للعام الجامعي: ١٤١٦ هـ.

وقد عنيت الدراستان بيان منهج الكرماني في كتابه: " الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ".

•"مسائل المعاني في شرح الكرماني على صحيح البخاري الموسوم ب (الكواكب الدراري) ".

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، قدمه الباحث / محمد عبد الحليم الجبلاني، إلى جامعة الأزهر مصر – للعام الجامعي: ١٩٩٣.

عنيت الدراسة بمسائل علم المعاني، عند الكرماني من خلال كتابه، دراسة تابعة لقسم البلاغة العربية.

•" القضايا النحوية والصرفية في شرح الكرماني على صحيح البخاري ".

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قدمته الباحثة / أماني عبد الله حسن، إشراف د. سليمان بن يوسف ابن خاطر، إلى جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – السودان – للعام الجامعي: ٢٠٠٥ م.

وقد عنيت الدراسة بالقضايا النحوية والصرفية من خلال ما ذكره الكرماني من مسائل في الجزء الخامس والعشرين من كتابه " الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري ".

•"القضايا النحوية والصرفية في شرح الكرماني على صحيح البخاري ".

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قدمته الباحثة / آمنه إلياس، إلى جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – السودان للعام الجامعي: ٢٠٠٧ م .

وقد عنيت الدراسة بالقضايا النحوية والصرفية من خلال ما ذكره الكرماني من مسائل في الجزأين: الثالث والرابع من كتابه " الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري ".

• " آراء الكرماني الفقهية من خلال كتابه الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري ".

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، قدمه الباحث عبد الباسط عيادة علي، إلى كلية الفقه والأصول، الجامعة الإسلامية، بغداد ، للعام الجامعي : ٢٠٠٧ م .

وقد عنيت الدراسة بآراء الكرماني الفقهية من خلال ما ذكره في كتابه " الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري " من آراء واجتهادات.

• " تعقبات ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري على الإمام الكرماني ".

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، قدمه الباحث / عماد الدين عمر مصطفى عامر، إشراف د. محمد ابن عبد الرحمن الطوالية ، إلى جامعة اليرموك – الأردن – ، للعام الجامعي : ٢٠١١ م .

هذه الدراسة قد عنيت بتعقبات الحافظ ابن حجر على الكرماني في شرحه لصحيح البخاري.

• القضايا الكلامية بين ابن بطال ت ٤٤٩ هـ، والكرماني ت ٧٨٦ هـ : " دراسة تحليلية نقدية مقارنة " .بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه ، قدمه الباحث / أحمد يوسف أحمد النصف ، إشراف مختار محمود عطا الله ، إلى كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة – مصر– ، للعام الجامعي : ٢٠١٢ م .

عنيت الدراسة بالقضايا الكلامية عند الكرماني بصفة خاصة.

"منهج الكرماني في شرح صحيح البخاري: دراسة مقارنة بشرحي العيني وابن حجر ".

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، قدمه الباحث / محمد التوني عبد السلام سيد، إشراف / مريم هندي، إلى كلية دار العلوم، جامعة القاهرة – مصر –، للعام الجامعي: ٢٠١٣ م.

هذه الدراسة قد عنيت منهج الكرماني في كتاب الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ومحاولة استجلاء هذا المنهج وذلك من خلال المقارنة بينه وبين شرحي العيني وابن حجر.

• " تعقبات الحافظ ابن حجر الحديثية في فتح الباري على الإمام الكوماني " (جمع ودراسة).

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قدمه الباحث / روادين محمد، إلى جامعة الجزائر – الجزائر –.

هذه الدراسة قد عنيت بتعقبات الحافظ ابن حجر على الكرماني في شرحه لصحيح البخاري.

• " تنبيهات الحافظ ابن حجر على الكرماني في شرح صحيح البخاري ".

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قدمه الباحث / محمد عفيفي عبد الوهاب يوسف، إشراف د. السيد عبد المقصود، إلى كلية الآداب، جامعة بنها –مصر– وسجلت هذه الدراسة في العام الجامعي / ٢٠١٣.

وقد عنيت الدراسة بتنبيهات الحافظ ابن حجر على الكرماني في شرحه لصحيح البخاري.

• " الآراء الأصولية في الأمر والنهي للإمام الكرماني في كتابه الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، دراسة تأصيلية تطبيقية ".

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، قدمته الباحثة / هيفاء أحمد باخشوين، إشراف د. محمد الدهشوري، إلى كلية الآداب، بالدمام، المملكة العربية السعودية.

وقد عنيت الدراسة بالآراء الأصولية في الأمر والنهي من خلال ما ذكره الكرماني من مسائل في كتابه " الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري.

• " المسائل النحوية والصرفية في شرح الكرماني ".

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، قدمه الباحث طه محمد حسين طه، إلى جامعة الأزهر –مصر–، وقد عنيت الدراسة بالمسائل النحوية والصرفية من خلال ما ذكره الكرماني من مسائل في كتابة " الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري".

• " شمس الدين الكرماني وشرحه للجامع الصحيح ".

بحث محكم ضمن مجموعة بحوث له حول الصحيح وعناية العلماء به، قدمه الباحث الدكتور / محمد بن العابدين رستم.

قد عنيت هذه الدراسة بالحديث عن المؤلف وأهمية الكتاب ومنهج الكرماني في كتاب " الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ".

• " وصول الأماني بذكر تعقبات العسقلاني على العلامة الكرماني في شرحه لصحيح البخاري ".

بحث منشور في ستة عشر حلقة، ومدون في شبكة الألوكة، كتبه الباحث / وائل حافظ خلف.

وقد عنيت دراسته بذكر بعض تعقبات العسقلاني على الكرماني.

من خلال عرض الدراسات السابقة، يتضح الاختلاف بين موضوعات هذه الدراسات وموضوع البحث المتناول، فهذه الدراسات منها ما اختص بدراسة منهج الكرماني في شرحه على صحيح البخاري، ومنها: ما ناقش جانبا من الجوانب العلمية الأخرى: كالنحوية، أو الفقهية، أو الأصولية، أو الكلامية، أو تعقبات العلماء عليه في بعض المسائل الواردة في شرحه، وأما الطبعة المذكورة فقد أخذ عليها: عدم ذكر النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق، خلوها من الخدمة العلمية للكتاب؛ فليس فيها تخريج الأحاديث، ولا توثيق للنقول، ولا شرح للغريب.

أما موضوع بحثنا فقد عني بتحقيق ودراسة كتاب "الكواكب الدراري الشرح صح البخاري" للكرماني، وذلك من(بداية باب ظلم دون ظلم من كتاب الإيمان" إلى نهاية إلى نهاية باب الجهاد من الإيمان" دراسة وتحقيقا

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وبابين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة وتشتمل على:

مشكلة البحث، وهدفه، وحدوده، وأهمية الموضوع، والأهمية العلمية للكتاب، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، والخطة، والمنهج.

الباب الأول: دراسة مختصره عن المؤلف وكتابه.

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: ترجمة الشارح العلامة الكرماني رحمه الله.

ويشتمل على ثمانية مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ونسبته.

المبحث الثاني: مولده، ونشأته العلمية، ورحلاته.

المبحث الثالث: شيوخه.

المبحث الرابع: تلاميذه.

المبحث الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: عقيدته، ومذهبه الفقهي.

المبحث السابع: مؤلفاته.

المبحث الثامن: وفاته.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب.

ويشتمل على ستة مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبته للمؤلف.

المبحث الثاني: موضوع الكتاب، ومكانة الكتاب العلمية.

المبحث الثالث: المقارنة بين "الكواكب الدراري" و "فتح الباري" لابن حجر العسقلاني و "عمدة القاري" للعيني وإرشاد الساري " للقسطلاني في الجزء المحقق.

المبحث الرابع: منهج المؤلف في الجزء المحقق.

المبحث الخامس: مصادر المؤلف في الجزء المحقق.

المبحث السادس: وصف النسخ الخطية.

الباب الثاني: النص المحقق.

سيكون (من باب ظلم دون ظلم من كتاب الإيمان، وهو من اللوحة رقم ٥٦/ب من النسخة التركية المحفوظة في مكتبة الفاتح التركية، تحت الأرقام (٨٧٤_٨٧٧) المبحث حيث يشتمل على تحقيق ودراسة الأبواب الآتية من كتاب الإيمان في اربعة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: باب ظلم دون ظلم.

المبحث الثاني: باب علامات المنافق.

المبحث الثالث: باب قيام ليلة القدرمن الإيمان.

المبحث الرابع: باب الجهاد من الإيمان.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات.

منهج تحقيق:

أولا: تحقيق النص:

١. اختيار أجود النسخ، واتخاذها أصلاً، وهي النسخة التركية.

٢. نسخ القسم المراد تحقيقه من النسخة الأصل، ثم مقابلة المنسوخ بالأصل المنسوخ منه، ثم مقابلته بالنسخ الأخرى، وإثبات الفروق.

٣. يكون المنهج في إثبات الفروق والتصويبات والاستدراكات على النحو الآتي:

- الفروق بين النسخة الأصل والنسخ الأخرى تثبت في الحاشية دون حصر ما في النص المحقق من النسخة الأصل.
- استعمال القوسين المعقوفين [ ] أثناء تحقيق النص في ثلاث حالات:

الأولى: تصحيح أو تكميل ما في النسخة الأصل مما هو مستفاد من النسخ الأخرى، مع التعليق في الحاشية ما يناسب ذلك.

الثانية: تصحيح ما في النسخة الأصل والنسخ الأخرى من الأخطاء المقطوع بها، مع التعليق في الحاشية بما يناسب المقام.

الثالثة: إذا اتفقت النسخ كلها على سقط يوضع مكانه قوسان معقوفان و بينهما فراغ، ثم يثبت السقط مع مصادره في الحاشية.

- لا يشار إلى السقط في النسخ الأخرى إن كان مثبتا في النسخة الأصل.
- ما كان في حواشي النسخ الخطية مما ليس بلحق فإنه يثبت في الحاشية إن كان له صلة بالكتاب.
- مراعاة القواعد الإملائية الحديثة، وتصحيح ما يخالفها مما يقع من النساخ مع التنبيه على ذلك.
- . مراعاة علامات الترقيم في كتابة النص المحقق.
- . العناية بضبط المشكل من الأعلام والألفاظ في النص المحقق.

ثانيا: عزو الآيات، وتخريج الأحاديث والآثار:

١. أعزو الآيات إلى مواضعها بذكر اسم السورة، ورقم الآية في الحاشية، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٢. أخرج الأحاديث والآثار التي ذكرها الشارح بعزوها إلى مصادرها الأصيلة، ذاكرة الطرق والشواهد، إذا كان لها أثر في الحكم الحديث، أو الأثر، وما وقفت عليه من أقوال أهل العلم في الحكم على الأحاديث والآثار.

وسوف يكون تخريج الأحاديث على النحو الآتي:

- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فإني أكتفي بتخريجه منهما، أو من أحدهما. إلا إن كان هناك زيادة مؤثرة في المعنى فيخرج من ذلك المصدر الذي روى تلك الزيادة المؤثرة.
- وإذا كان الحديث في غير الصحيحين، فإنني أقوم بتخريجه من الكتب الستة، مع بيان حاله صحة وضعفا.
- أعتني بالتنصيص على الزيادات المتأنية المؤثرة في الحكم أو المعنى، دون المبالغة في ذكر الفروق غير المؤثرة، ويكتفي باستعمال العبارات الاصطلاحية التي تدل على تلك الفروق مثل: بنحوه، بمعناه، بلفظ مختصر ..... إلخ

٣. أرتب مصادر التخريج مقدمه الكتب الستة، حسب ترتيبها، وما سواها حسب وفيات أصحابها.

٤. الإحالة إلى الكتب الستة تكون بذكر الكتاب والباب، والجزء والصفحة، ورقم الحديث، وفي غيرها يكتفي بذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث.

٥. دراسة الإسناد ويكون على النحو التالي:

- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فإنني أكتفي بتخريجه، دون دراسة إسناده، لتلقي الأمة الأحاديث الواردة فيهما بالقبول.

- إذا لم يكن الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فإني أدرس إسناد اللفظ المختار بإيجاز، وأحكم عليه بما يستحق من قبول أو رد، فإن كان الحديث صحيحا قلت: الحديث بهذا الإسناد صحيح، وإذا كان الحديث حسنا أو ضعيفا، فإنني أبين الحسن أو الضعيف، مع ذكر ما يترجح لي بالدليل والتعليل.

٦. الحكم على الحديث:

- إذا كان الحديث قد سبقت دراسته والحكم عليه في موضع سابق من التحقيق، فإنني أذكر خلاصة الحكم عليه، ثم أحيل إلى التخريج السابق.
- وإذا كان الحديث يرد لأول مرة في البحث، فإنني أضع للحكم عليه عنوانا، وهو: الحكم على الحديث، حيث أحكم على الحديث من خلال ما سبق من دراسة الأحوال الرواة، مراعية ما قد يعتري السند من اتصال أو انقطاع، وما يكون في الحديث من شذوذ أو علة، ثم أورد بعد ذلك أقوال أهل العلم في الحكم على الحديث، داعمه بذلك الحكم الذي توصلت إليه.

ثالثا: متن صحيح البخاري:

١. أثبت متن الصحيح من النسخة اليونينية المطبوعة، وإذا حصل فرق أبينه.

٢. أعتمد في ترقيم الكتب، والأبواب، والأحاديث على ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله مع ذكر الإحالات جميعها للحديث المكرر عند وروده في كل مرة.

رابعا: تراجم الرواة والأعلام:

١. إذا كان الراوي من رجال تقريب التهذيب فإني أكتفي في الحكم عليه بعبارة الحافظ ابن حجر، ما لم يظهر لي خلافه، فإذا ظهر لي خلافه، أو لم يكن من رجال التقريب فإني أنظر في أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه، فأذكرها ملخصة بذكر من وثقه ومن جرحه، معتمدة في معرفة أقوالهم على

لمصادر الأصيلة المعتبرة في الفن، ثم أخلص منها إلى الراجح في حال الراوي معتمدة في ذلك على الضوابط المقررة في علم الجرح والتعديل.

٢. أترجم ترجمة موجزة للأعلام، غير المشهورين ممن يترجم لهم الشارح، أو ترجم لهم ترجمة مختصرة اختصارا مخلا، أترجم لهم بالذكر اسم العلم وشهرته ونسبه ونسبته، ومولده وبعض آثاره، ثم وفاته، ويوثق دلك كله من مصدرين أو ثلاثة مصادر على الأكثر بحيث لا تتجاوز الترجمة مصادرها أربعة أسطر.

٣. استعمال نوعي الضبط: القلم والحروف عند الالتباس الشديد، وإلا فيكتفي بضبط القلم فيما يحتاج إلى ضبط من أسماء الأعلام خشية الالتباس.

خامساً: تنسيق النص:

١. العمل بنظام الورقة والوجه في ترقيم النسخ الخطية بحيث يثبت رقم الورقة ووجهها في نهاية كل وجه من وجهي كل ورقة في بين معقوفتين ويثبت ذلك في نهاية كل وجه من وجهي كل ورقة في الصلب، وليس في الحاشية.

٢. استعمال القوسين المزهرين {} لحصر الآيات القرآنية.

٣. استعمال القوسين المزدوجين الصغيرين «» لحصر الأحاديث النبوية، والقوسين الهلاليين (( )) لحصر النقول، والأقوال ونحوها ، وما ينقل بالمعنى أو بتصرف فإنه لا يحصر هذين القوسين، ويسبق اسم المصدر في هذه الحالة بكلمة: انظر .

٤. وضع رقم الحاشية في نهاية النص المنقول، سواء تقدم ذكر اسم مصدره أو لم يتقدم.

سادساً: توثيق النقول:

توثيق التقول والمذاهب والأقوال الواردة في الشرح من مصادرها الأصيلة، والتعليق عليها عند الحاجة.

سابعاً: شرح الكلمات:

شرح الكلمات الغريبة الواردة في النص المحقق، ما لم يشرحه الشارح، مع ضبط الكلمات المشكلة بالحروف، مع العزو إلى الكتب الأصيلة في الغريب.

ثامناً: التعريف بالمصطلحات:

التعريف بالمصطلحات العلمية، والكتب والأماكن، والبلدان، والقبائل، والوقائع الواردة في النص المحقق، مع العزو إلى الكتب الأصيلة في كل باب.

تاسعاً: إضافة تعقبات:

إضافة تعقبات: الحافظ ابن حجر، والبدر العيني، والشهاب القسطلاني، على شمس الدين الكرماني. وإن وجدت ما يتعقب عليه مما لم يذكروه بينته.

عاشرا: الفهارس:

العمل بفهارس الموضوعات.

النسخ المعتمدة:

•النسخة الأولى:

النسخة التركية وهي النسخة الأم في التحقيق، وأجود النسخ عندنا، وهذه النسخة كاملة في أربعة أجزاء، تقع في (١١٢٩) لوحة، وفي كل لوحة (٢٥) سطرا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر ١٥ كلمة وهي محفوظة في مكتبة الفاتح التركية تحت الأرقام: (٨٧٤-٨٧٧).

ميزة هذه النسخة أنها نسخة محمد بن إبراهيم بن محمد البدر، وهو من طبقة تلاميذ المؤلف، ومن شيوخ ابن حجر، وقد ترجم الحافظ السخاوي للناسخ بترجمة مطولة وصفه فيها بنزاهة نفس، وإيثار للانفراد والوحدة، والجلادة على النسخ مع الإتقان والسرعة الزائدة، حيث كان يكتب في اليوم خمس كراريس فأكثر، بل نص على أنه نسخ هذا الكتاب (١)، وهذه النسخة نسخت قبل وفاة المؤلف بعشر سنوات، ويحتمل أنها مقابلة على نسخة المؤلف.

•النسخة الثانية:

النسخة المدينة وإليها الإشارة بـ (ن)، وهي نسخة كاملة محفوظة في الحرم المدني برقم (١٠-٢١٣/٩٧) عدد الألواح ٧٥٠ لوحة، عدد الأسطر ٣٨ بخط غاية في الوضوح، مذهبة وبعض الكلمات بالمداد الأحمر، وبما طمس يسير من آثار الرطوبة، جاء في آخرها: (وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء رابع عشر شوال المبارك سنة مائتين وتسعمائة على يد العبد الفقير الراجي عفو ربه القدير: علي بن علي بن حجازي البوصيري بلدا الشافعي مذهبا).

•النسخة الثالثة:

النسخ المصرية واليها الإشارة بـ (ص) وهي نسخة كاملة في أربعة أجزاء محفوظة في مكتبة الأزهر برقم ٣٨٣،٢١٣،٣٣٢،٣٦٥ بخط واضح، وهي منقولة من نسخة مقابلة على نسخة المؤلف، وناسخها هو عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله البدري، نسخت في سنة ٨٨٠ هـ، وبعض الكلمات فيها بالمداد الأحمر، وعلى حواشيها تعليقات بخط مغاير.

الباب الأول:

دراسة للشارح محمد بن يوسف الكرماني –رحمه الله– وكتابه الكواكب الدراري.

الفصل الأول

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ونسبته، ولقبه، وكنيته.

اسمه ونسبه:

هو محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني ثم البغدادي، كذا ورد اسمه ونسبه في أغلب المصادر المترجمة له، إلا أن هناك وقع خلاف في اسم جد أبيه بين أن يكون اسمه (بن عبد الكريم) أو (بن محمد) أو (بن علي) لكن ما ذكرته انه ابن سعيد هوماجزم به السمعاني في كتابه الانساب[١].

نسبته:

(الكِرماني) بكسر الكاف، وإن كان الدارج على ألسنة الكثير وقاله النووي وغيره أنه بفتح الكاف (الكَرماني)، لكن الكِرماني نفسه ضبطها بكسر الكاف، ولما ورد ذكر (كِرمان) قال رحمه الله: (كِرمان بكسر الكاف، وقال النووي: بفتحها، أقول: هو بلدنا وأهل البلد أعلم ببلدهم من غيرهم، وهم متفقون على كسرها)[٢] وقال ايضاً: (المشهور عند المحدثين بفتح الكاف، لكن أهلها يقولون: بالكسر، وأهل مكة أدرى بشعابها)[٣].

وكرمان مدينة إيرانية تقع في وسط البلاد في محافظة كرمان، وهي أهم ثامن مدينة من حيث المساحة في إيران. وهي مدينة تاريخية وثقافية مشهورة، وناحية معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة، بين فارس ومكران وسجستان وخراسان[٤].

١انظر الكواكب الدراري (١٤٩/١٣)، الدرر الكامنة (٦٦/٦).

٢انظر الكواكب الدراري (١٥٩/٩).

٣انظر الكواكب الدراري (٢٠٥/٢٤). الأنساب (٨٥/١١).

٤انظر معجم البلدان (٤٥٤/٤)، الأعلام (١٥٣/٧)، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص ٢٨٠)، " بلدان الخلافة الشرقية " (٣٨٣).

لقبه:

شمس الدين، اشتهر به بين العلماء والطلبة، ويدعى شمس الأئمة[1].

كنيته:

أبو عبد الله[2].

المبحث الثاني: مولده، ونشأته العلمية

ولد الكرماني في بلدة (كرمان)، واثبت ذلك بنفسه عندما ذكر في احدى التراجم في كتابه الكواكب بقوله: كرمان هو مولدي، وأول أرض مس جلدي ترابها، حرسها الله تعالى وسائر بلاد الإسلام من الفساد والطغيان[3]. ومولده سنة سبع عشرة وسبعمائة من الهجرة، في يوم الخميس في السادس عشر من جماد الآخرة. نشأ الكرماني في بيت علم ودين، نشأ في كنف أبيه بهاء الدين الذي تلقى العلم عنه أولاً واهتم به اهتماما بالغاً، وأخذ ايضاً من جماعة علماء بلده، مما جعله يتفوق على كثير من أقرانه، وقال عنه والده: كان متواضعاً، باراً لأهل العلم[4].

١الحظ الألحاظ (ص ١١٢).

٢طبقات الشافعية (١٨٠/٣)، بغية الوعاة (٢٧٩/١)، طبقات المفسرين (٢٨٥/٢).

٣انظر: "الكواكب الدراري" (٢٠٥/٢٤).

٤انطر: "طبقات الشافعية" (١٨٠/٣)، أنبأ الغمر (٢٩٩/١)، "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" (٣٠٣/١١) بغية الوغاة (٢٧٩/١)، "شذرات الذهب" (٣٨/٧).

المبحث الثالث: رحلاته

الرحلة تعتبر احدى أهم أسباب اكتساب العلم وهي مقصد أساسي لكل عالم للازدياد من العلم وتنقيحه وتنويعه فكانت أول رحلات الأمام الكرماني رحمه الله إلى شيراز[١] فأخذ عن القاضي عضد الدين الإيجي ولازمه اثنتي عشرة سنه، وقرأ عليه تصانيفه، حتى إنه فاق أقرانه، وغالب أهل زمانه[٢].

وبعد تلك الملازمة رحل وطاف عدة من البلدان، فرحل إلى الشام ومصر، فسمع الصحيح، وقرأ به على المحدث: ناصر الدين الفارقي، بالجامع الأزهر[٣].

شرع في تأليف كتابه أثناء رحلته الى مصر قال ابن حجر "ورأيت في الدعوات أو بعدها من شرحه للبخاري أنه انتهى في شرحه وهو بالطائف البلد المشهور بالحجاز كأنه لما كان مجاورا بمكة كان يبيض فيه وما أكمله إلا ببغداد" وارتحل لأجل شرحه إلى بلاد عديدة منها مكة حيث حج، والمدينة، والقدس، والعراق وغيرها من البلدان الإسلامية، وكان مقبلاً على شأنه، معرضاً عن أبناء الدنيا، قانعاً باليسير، ملازما للعلم، مع التواضع والبر، وبعد رحلة الحج رجع واستوطن بغداد، وتصدى لنشر العلم بها نحو ثلاثين سنة. وصنف

١شيراز هي مدينة إيرانية .وهي مركز محافظة فارس ومقاطعة شيراز يختلف اسم شيراز في الكتب والأوراق التاريخية، حيث تسمت شيراز بعدة أسماء منها «تيرازيس»، «شيرازيس» و«شيراز». وأيضاً لقبت شيراز بـ"دار العلم" في أيام الدولة الصفوية لكثرة رجال الدين فيها آنذاك.، ومن الأسماء القديمة لها أيضاً شهر راز [٨]والمكان الأصلي لمدينة شيراز كان في قلعة أبونصر .شيراز كانت عاصمة لعدة دول تاريخية كالدولة الصفارية والدولة البويهية والدولة الزندية.

٢انظر: الدرر الكامنة (٦٦/٦)، طبقات الشافعية (١٨٠/٣)، طبقات المفسرين (٢٨٦/٢)، بغية الوعاة (٢٧٩/١).

٣قال: – رحمه الله– في كتاب الرقاق عند نهاية باب (القصد والمداومة على العمل) ((هذا أخر ما كتبنا من هذا الشرح بالطائف، وأول ما شرحنا منه بالحرم المحترم بالمسجد الحرام)). الكواكب الدراري (٢٢٥/٢٢).

كتبا في علوم شتى في العربية والكلام والمنطق، وسمى شرحه للبخاري "الكواكب الدراري" توفي راجعاً من الحج سنة سبعمائة وست وثمانين[1].

المبحث الرابع: شيوخه

ذكر الإمام الكرماني –رحمه الله– في مقدمة شرحه (الكواكب الدراري) شيوخه ممن أخذ عنهم وأسند إليهم متن (الجامع الصحيح للإمام البخاري) وخص ثلاثة من شيوخه فقال في مقدمة شرحه:

"لما كان الإسناد خصيصة هذه الأمة المباركة ومن جملة شرفها، فلا بد من اعتباره اقتداء بالسلف، وحفظاً للشرف، فأقول: فأما إسنادي إليه فهو من شيوخ متوافرة، وعلماء متكاثرة، من أهل الحرمين الشريفين، مكة والمدينة، ضاعف الله شرفهما، والقدس، والخليل، ومصر والشام، والعراق، وغيرها، ورحلت لأجله خاصة إلى هذه البلاد برها وبحرها، لكن السماع التام الشافي، والاستماع الكامل الكافي، إنما هو من شيوخ ثلاثة"[2]. وهم:

١. ناصر الدين الفارقي:

الإمام العلامة محدث الجامع الأزهر من القاهرة، هو محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل بن المظفر، أبو عبد الله الفارقي. ولد سنة ست وسبعين وستمائة، كان شيخا فقيها صوفيا، عالما بما يقرأ، ضابطا مصنفا، كان يأكل من أجرة الكتابة، مداوماً على قراءة صحيح البخاري في الجامع الأزهر مات سنة احدى وستين وسبعمائة[3].

٢. علي بن يوسف الزرندي:

الإمام الحافظ محدث الحرم النبوي الشريف، أبو الحسن الأنصاري، المدني الحنفي، عالم المدينة في أوانه، ومن أصحاب الإسماع عند الروضة

١انظر: الدرر الكامنة (٦٦/٦)، شذرات الذهب (٥٠٦/٨)، الكواكب الدراري (٧/١).

٢انظر: الكواكب الدراري (٧/١).

٣انظر: الكواكب الدراري (٧/١)، الدرر الكامنة (٤٠٩/٥)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (٢٠٩/١).

الشريفة، وأرباب الإفادة عند العتبة الكريمة المنيفة على صاحبها –صلوات الله وسلامه على صاحبها– ولد سنة ثمان وسبعمائة، سمع من أبي عبد الله الغرناطي "الموطأ" لمالك، رواية يحيى بن يحيى بسماعه من عبد الله بن محمد بن هارون القرطبي مات سنة اثنين وسبعين وسبعمائة[١].

٣. جمال الدين الأنصاري:

الإمام الثقة محدث الحرم الشريف، جمال بن الشيخ شهاب الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد المعطي المكي. ولد سنة اثنتين وسبعمائة، قال الكرماني: الشيخ الكبير الثقة بقية السلف قدوة الخلف، كثير الطاعات والعبادات، غزير المناسك والطوافات، سمع عليه الكرماني صحيح البخاري بالحرم المكي آخرها شهر رمضان سنة خمس وسبعين وسبعمائة، توفي رحمه الله سنة ست وسبعين وسبعمائة[٢].

وهؤلاء الشيوخ الثلاثة هم الأبرز الذين خصهم الإمام الكرماني بالذكر، أما كتب التراجم لم تتناول كثيرا شيوخه، بل اقتصرت على ذكر بعضهم، ومنهم:

- **والده بهاء الدين:**

يوسف بن علي بن محمد بن سعيد الكرماني، وهو أول من أخذ العلم عنه في بداية حياته بحكم انه والده وربى في كنفه فأخذ عنه العلم قبل رحلاته في طلبه[٣].

- **عضد الدين الإيجي:**

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، قاضي شيراز، ولد سنة ثمانين وستمائة، كان إماما في المعقول، عالما بالعربية والمعاني والبيان، شارح

١انظر: "الكواكب الدراري "(٨/١)، "ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد" (٢٢٧/٢)، "هدية العارفين"(٧٢٥/١).

٢انظر: "الكواكب الدراري" (٩/١)، "الدرر الكامنة" (٥٧/٥)، "العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" (١٥/٢).

٣انظر: "الدرر الكامنة" (٦٦/٦)، أبجد العلوم (ص:٥٩٨).

"مختصر ابن الحاجب"، وله "الجواهر" و"المواقف" في علم الكلام، مات سنة ست وخمسين وسبعمائة[1].

المبحث الخامس: تلاميذه

الإمام الكرماني– رحمه الله– بعد رحلته في طلب العلم، استوطن بغداد وتصدى للعلم بها ثلاثين سنه، وهذا يدل على كثرة تلاميذه الذين أخذوا عنه العلم، لكن كتب التراجم لم تحصهم، وسمى الحافظ ابن حجر منهم اثنين، حينما ترجم للإمام الكرماني، وهما:

١.القاضي محب الدين البغدادي:

أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد البغدادي، المصري، الحنبلي، فقيه حنبلي، ولد سنة خمس وستين وسبعمائة، له "مختصر تاريخ الحنابلة " كانت سنة وفاته أربع وأربعين وثمانمائة[2].

٢.ابنه تقي الدين الكرماني:

يحيى بن محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد التقي بن الشمس الكرماني، سمع من ابيه، وله مصنفات عدة، يعرف بابن الكرماني[3].

الحافظ ابن حجر لم يذكر من التلاميذ سوى هذين، وهنا من خلال ترجمة الإمام السخاوي للإمام الكرماني سأذكر ما ذكر المشهور منهم:

•ابنه حميد الدين الكرماني:

عبد الحميد بن محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني، أخذ عن والده كثيراً، ونسخ شرح البخاري له بخطه، وهي النسخة التي في أوقاف الجمالية[4].

١انظر الدرر الكامنة" (١١٠/٣)"طبقات السبكي"(٤٦/١٠)، " نيل الأمل في ذيل الدول"(٢٤٧/١)، "شذرات الذهب" (٢٩٨/٨).

٢"رفع الإصر عن قضاة مصر" (ص٧٨)، " كنوز الذهب في تاريخ حلب" (١٥٩/٢)، "الأعلام"(٢٦٤/١).

٣انظر: "الضوء اللامع" (٢٥٩/١٠).

٤انظر: "الضوء اللامع" (٣٩/٤).

•نصر الله التستري:

نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الجلال التستري، البغدادي الحنفي، هو وابنه من تلاميذ الإمام الكرماني، قرأ الأصول على الشمس الكرماني[١].

•ابن نصر الله التستري:

محب الدين أبو الفضل، أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد، التستري الأصل، البغدادي، الحنبلي، المحدث الفقيه، له تصانيف عدة، تولى دار الإفتاء بالديار المصرية[٢].

•جلال الدين الشيرازي:

أسعد بن محمد بن محمود الشيرازي، قرأ على الإمام الكرماني صحيح البخارين أكثر من عشرين مره[٣].

المبحث السادس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

كان للإمام الكرماني شأن عظيم ومكانة علمية بين العلماء وطلبة العلم، وظهر هذا واضحاً لتصديه العلم ونشره في بغداد وكثرة تصانيفه، واستفادة العلماء من بعده فلا يخلو مؤلف من النقل منه، وأكثر العلماء من الثناء عليه، فقد قال تقي الدين المقريزي: (مات عالم بغداد شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني)[٤].

وقال جلال الدين السيوطي في ترجمته: ((محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني البغدادي الشيخ شمس الدين صاحب شرح البخاري: الإمام العلامة في الفقه والحديث والتفسير والأصلين، والمعاني، والعربية، وكان تام الخلق، فيه بشاشه وتواضع الفقراء وأهل العلم، غير مكترث بأهل الدنيا))[٥].

١انظر: "الضوء اللامع" (١٠/١٩٨).
٢انظر: "الضوء اللامع" (٢/٢٣٣)، "معجم المؤلفين" (٢/١٩٥).
٣انظر: "انباء الغمر"(٢/١٥٧).
٤انظر: "السلوك لمعرفة دول الملوك"(٥/١٧٣).
٥انظر: "بغية الوعاة"(١/٢٧٩).

وقال المكي: ((شيخ الشافعية ببغداد العلامة شمس الدين، ويدعى شمس الأئمة محمد بن يوسف الكرماني))[1].

المبحث السابع: عقيدته ومذهبه الفقهي

شمسَ الدِّين محمَّد بن يُوسف الكِرمانيّ أشعريُّ المعتقد؛ فقد بدا ذلك واضحًا جَليًّا من خلال كُتبهِ التي ألّفها، ويبدو بروز ذلك بِشَكلٍ ظاهرٍ في مؤلفين من مؤلّفاته هما: "الرُّدود والنُّقود". مؤلف في أُصول الفقه[2].

وكتاب "تحقيقُ الفوائدِ الغياثيَّة" والنَّاظرُ في هذين الكتَابين يقفُ عَلى مواضعَ عِدّةٍ، تؤكّدُ انْتسابه إلى المذهبِ الأَشْعريّ، منها:

جاءَ في "الرُّدود والنُّقود" عند حديثِه عن مَسْألة التَّكليف بما لا يُطاق قولُه: "فإنَّا معشرَ الأَشَاعرةِ نُجوّزه –أَيْ: التّكليف بالمحال[3].

مذهبه الفقهي:

الإمام الكرماني شافعي المذهب، فقد ذكر العلماء مذهبه حينما ترجموا له في كتبهم، حتى أنه لقب بشيخ الشافعية، فقد ترجم له ابن قاضي شهبه في "طبقات الشافعية"، وكان رحمه الله يغلب عليه مذهبه الشافعي في مسائل الفقه، وينقل كثيرا عن الإمام الشافعي والإمام النووي، شيوخ الشافعية رحمهم الله.

وكثيرا ما يقول ((قال أصحابنا الشافعية))، وقال المقريزي: ((ومات عالم بغداد شمس الدين محمد بن يوسف إلى أن قال... البغدادي الشافعي))[4].

١انظر:" لحظ الألحاظ" (ص١١٢).

٢انظر: مخطوط في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، (١٢٦/ب) مخطوط رقم :(٨٨٨٧ ف١).

٣انظر: "تحقيق الفوائد الغياثية" (٦٧/١).

٤انظر: "السلوك لمعرفة الملوك" (١٧٣/٥)، "طبقات الشافعية" (٨٠/٣)، "لحظ الألحاظ" (ص ١١٢).

المبحث الثامن: مؤلفاته

الإمام الكرماني –رحمه الله– له عدة مصنفات في علوم شتى وعلى سبيل المثال لا الحصر:

- (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري):

وهو موضوع هذا البحث والتحقيق وقد طبع هذا الشرح في خمسة وعشرين جزءا باسم "الكواكب الدراري"، طبع دار إحياء التراث العربي.

- (أنموذج الكشاف) حاشية على الكشاف للزمخشري. حقق وطبع، تحقيق ودراسة: السيد محمد سلام، الدار البيضاء: دارالرشاد الحديثة، الكويت: دار الضياء. ١٤٣٨هـ).
- تحقيق الفوائد الغياثية في المعاني والبيان:

وهو متضمن لكتابين عظيمين؛ أحدهما: مختصر الإيجي، والآخر: شرح الكرماني، وقد تضمن الكتاب الشارح "تحقيق الفوائد" علوم البلاغة الثلاثة: المعاني، البيان، البدي ع، تحقيق ودراسة: د. علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ).

- الكواشف في شرح المواقف:

وقد أشار الكرماني إلى كتابه هذا في "الكواكب الدراري" بهذا الاسم، وموضوعه في أصول الكلام لشيخه عضد ال دين، مطبوع، تحقيق: سليمة عب د الرسول، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٧٣ هـ)[١].

- الردود والنقود:

مخطوط في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، عهد إلى بعض طلاب الدراسات العليا بقسم أصول الفقه تحقيقه؛ فسجل بعضه رسائل "ماجستير"[٢].

١انظر: "الكواكب الدراري" ٤ / ١٩٩ ("القضايا الكلامية بين ابن بطال والكرماني"، رسالة لنيل درجة الدكتوراة، إعداد: أحمد يوس ف أحمد النصف) ص٢٦.

٢انظر: ("تحقيق الفوائد الغياثية") ١ / ٦٧، https://www.alukah.net/library/0/93725/ .

وما تبقى من مصنفاته لا تزال مخطوطة وهي[1]:

- السبعة السيارة في شرح منتهى السؤال والأمل:

سمُي بذلك؛ لأنه جمع فيه سبعة شروح، وهو شرح على "مختصر ابن الحاجب"[2].

- حاشية على تفسير البيضاوي:

آخر مصنفاته، ذكر ابنه أن المنية اخترمته قبل أن يتمه، حيث وصل فيه إلى سورة يوسف.

- ذيل مسالك الأبصار في التاريخ.
- رسالة في مسألة الكحل.
- الزواهر: شرح "الجواهر" في أصول الكلام لشيخه عضد الدين.
- عقائد عضد الدين.
- رسالة في التصوير والتصديق في المنطق.
- أسئلة واعتراضات على شرح القطب التحتاني للمطالع في المنطق.
- شرح أخلاق عضد الدين.
- ضمائر القرآن.

المبحث التاسع: وفاته

توفي الإمام الكرماني –رحمه الله– في السادس عشر من الشهر المحرم سنة ست وثمانين وسبعمائة من الهجرة، عن عمر تسع وستين سنه، وهو راجع من الحج بمنطقة تعرف بروض مهنا، ونقل إلى بغداد، حيث كان اتخذ لنفسه قبرا بمقبرة (باب أبرز)[3] بجوار الشيخ أبي إسحاق الشيرازي[4]. بوصية منه.

١انظر: "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ") ١٠ / ٢٦٠ (، "الأعلام للزركلي") ٧ / ١٥٣.

٢انظر: "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة") ٦ / ٦٦.

٣بِبَيْبَرَزُ: بكسر أوله، وفتح ثانيه، وسكون الباء، وفتح الراء، وزاي: محلة ببغداد، وهي اليوم مقبرة بين عمارات البلد وأبنيته من جهة محلة الظفرية والمقتدرية، بها قبور جماعة من الأئمة، منهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه الامام، ومنهم من يسميها باب أبرز. انظر: "معجم البلدان" (٥١٨/١).

٤انظر: " طبقات الشافعية"(١٨٠/٣)، الدرر الكامنة" (٦٧/٦)، "بغية الوعاة" (٢٨٠/١)، "طبقات المفسرين للداراوردي" (٢٨٧/٢)، "شذرات الذهب"(٥٠٥،٥٠٦/٨).

الفصل الثاني

المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف.

اسم الكتاب (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري) كما نص على التسمية الكرماني –رحمه الله– في مقدمة شرحه بقوله: ((فأنا ارجو شفاعته، في أن يعفو عن الزلات، ودعوته أن يرحمني ويرفع لي الدرجات جائزة وادخاراً وعطية واستظهاراً، اللهم لا تخيب لنا رجانا، واستجب دعانا، ولا زلت متفكراً في تسميته، إذ كنت في بعض الليالي في المطاف، بعد فراغي من الطواف، فألهمني ملهم بأنه هو: "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري" فسميته به، واسأل الله تعالى أن لا يؤاخذنا بما نسينا أو أخطأنا فيه، وأن يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا إنه هو الجواد الكريم، الرؤوف الرحيم))[١].

توثيق نسبه الكتاب للمؤلف:

نص الإمام الكرماني –رحمه الله– بعد فراغه من شرح كتابه بقوله: "هذا آخر كتاب الجهاد وفقنا الله تعالى للجهاد الأكبر وجعلنا مع الذين أنعم الله عليهم بالحظ الأوفر إلى أن قال: فرغ من كتابته مؤلفه: محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد الكرماني رزقه الله تعالى في أولاه وأخراه ما هو أولاه وأخراه في أواسط سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ببغداد"[٢].

المبحث الثاني: موضوع الكتاب ومكانته العلمية.

موضوع الكتاب:

هو شرح لكتاب صحيح الإمام البخاري(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله عليه وسلم وسننه وأيامه). قال الكرماني –رحمه الله– في مقدمة شرحه: ((وإنما قصدت بذلك إظهار احتياج هذا الكتاب الذي هو ثاني الكتب بعد كتاب الله تعالى إلى شرحٍ مكمّل للفوائد شامل للعوائد عام المنافع تامّ المصالح، جامع لشرح الألفاظ اللغوية الغريبة، ووجه الأعاريب

١انظر: " الكواكب الدراري" (٦/١).

٢انظر: "الكواكب الدراري" (١٤٩/١٣).

النحوية البعيدة وبيان الخواص التركيبية واصطلاحات المحدثين ومباحث الأصوليين، والفوائد الحديثية والمسائل الفقهية، وضبط الروايات الصحيحة، وتصحيح أسماء الرجال وألقاب الرواة وأنسابهم وصفاتهم، ومواليدهم ووفياتهم، وبلادهم ومروياتهم، والتلفيق بين الأحاديث المتنافية الظواهر، والتوفيق بينها وبين التراجم المستورة عن أكثر الضمائر، إلى أن قال: فاستخرت الله تعالى واستعنت به في تأليف شرح موصوف بالصفات وزيادة.

وشرحت مفردات اللغة الغير الواضحة، وذكرت توجيه الإعرابات النحوية الغير اللائحة، وتعرّضت لبيان خواصّ التراكيب، بحسب علم المعاني وإظهار أنواع التصرفات البيانية، من المجاز والاستعارة، والكناية والإشارة، إلى ما يستفاد منها من القواعد الكلامية، من أصول الفقه، من العام والخاص والمجمل والمبيّن وأنواع الأقيسة الخلافية والخطابية، والمسائل الفقهية والمباحث الفروعية ومن الآداب والدقائق ونحوها، ولما يتعلق بعلوم الحديث واصطلاحات المحدثين من المتابعة والاتصال، والرفع والإرسال والتعليلات وغيرها، وتصحيح الروايات واختلاف النسخ وترجيحها والتعرض لأسماء الرجال وتعجيم ألفاظها وتوضيح ملتبسها، وتكشيف مشتبهها وتبيين مختلفها، وتحقيق مؤتلفها وأنسابهم وألقابهم وبلادهم ووفياتهم إلى آخر تراجمهم، ولفقت بين الأحاديث التي بحسب ظواهرها متنافية، والأخبار التي بادئ الرأي مقتضياتها متباينة، وبينت مناسبة الأحاديث التي في كل باب لما ترجم عليه، ومطابقتها بما عقد له وأشير إليه، وهو قسم عجز عنه الفحول البوازل[1] في الأعصار، والعلماء الأفاضل من الأنصار فتركوها واعتذروا عنها[2].

---

٤٩١ جمع بازل، يقال: بزل الرجل، إذا كملت تجربته،والبازل من الإبل: الذي تم ثماني سنين ودخل في التاسعة، وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوعه، ثم يقال له بعد ذلك: بازل عام، وبازل عامين. انظر: النهاية (١/١٢٥)، لسان العرب(٨/٢٢) تاج العروس (١٤/٥١).

٢انظر: "الكواكب الدراري" (١/٤).

مكانته العلمية:

تبوأ الإمام الكرماني وكتابه مكانة علمية في عصره، حتى عُد كتابه عُمدة لمن جاء بعده من الشراح فهو رائد للذين شرحوا صحيح البخاري واهتموا بالسند، والمتن، والفقه، والحديث، والعلوم المختلفة لأن الكتاب شرح واسع وكامل وماتع ونفيس مع كثرة وتنوع مصادر الشرح. ولا يزال العلماء وطلبة العلم يستفيدون من هذا الشرح النافع.

فقد صرح –رحمه الله–بمكانة كتابه العظيمة فقال: فجاء بحمد الله كتابا حافلا بكل ما يحتاج إليه المحتفل به فهو شيخ للطالب استاذ للمتعلم مرشد للمشتغل به.

قال الحافظ ابن حجر: هو شرح مفيد على أوهامٍ فيه في النقل[١].

من المكثرين من فوائد شرح الكرماني العلامة بدر الدين العيني في شرحه "عمدة القاري"وشهاب الدين القسطلاني في شرحه "إرشاد الساري" حيث أثنى في مقدمته على الشرح فقال –عند ذكره شرح البخاري – والعلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد الكرماني فشرحه بشرح مفيد جامع لفرائد الفوائد وزوائد العوائد وسماه "الكواكب الدراري "[٢].

كثير من العلماء ممن اعتنى بشرح الإمام الكرماني من خلال مصنفاتهم ومنها على سبيل المثال:

- (مجمع البحرين وجواهر الحبرين) لولده تقي الدين الكرماني، وهو شرح مستمد من شرح والده[٣].
- (اللامع الصبيح المرشد إلى الجامع الصحيح) لشمس الدين أبو عبدا لله البرماوي، جمع بين شرح الكرماني باختصار، وبين التنقيح للزركشي[٤].

١انظر: " الدرر الكامنة"(٦٦/٦).
٢انظر: "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري"(٤٣/١).
٣انظر: "كشف الظنون"(٥٤١/١).
٤انظر: "الضوء اللامع"(١٩٩/١).

- (التوضيحات لمبهمات الجامع الصحيح) لموفق الدين، ابن سبط ابن العجمي، شرح صحيح البخاري شرحا ملخصاً من شرح الكرماني، وابن حجر، والرهاوي، والبرماوي[1].
- (درر الدراري في شرح رباعيات البخاري) لأبي البقاء المصري، اعتمد في شرحه للبخاري على شرح الكرماني[2].
- (حاشية على شرح الكرماني للبخاري) لشمس الدين محمد بن أحمد المصري البامي[3].

المبحث الثالث: المقارنة بين "الكواكب الدراري" و"فتح الباري" لابن حجر العسقلاني و"عمدة القارئ" للعيني و"إرشاد الساري" للقسطلاني في الجزء المحقق.

المقارنة من حيث:

<u>اولاً: طريقة الشرح والنقل:</u>

اتفق شراح صحيح البخاري على إيضاح مراد البخاري من الترجمة وشرحها وبيان غريبها، واستنباط ما فيها من أحكام شرعية ولطائف وفوائد حديثية بين متوسع ومختصر على النحو التالي:

•الإمام الكرماني:

شرح مفردات اللغة، وذكر توجيه الإعرابات النحوية، ويأتي بالحديث، ويبين مناسبة الأحاديث التي في كل باب لما ترجم عليه، ومطابقتها لما عقد له وأشار إليه. ويشرح ألفاظ الحديث ويعرف برواته، ويذكر ما يتعلق بعلوم الحديث واصطلاحات المحدثين، وإظهار أنواع التصرفات البيانية، كما بين صنيع البخاري في الكتب والتراجم وبين سبق البخاري لجميع من سبقه في هذا المجال، وعنى الكرماني باستنباط المسائل وذكر خلاف أهل الفقه في المسائل

١انظر: "الضوء اللامع"(١٩٩/١).
٢انظر: "كشف الظنون"(٨٣٢/١).
٣انظر: "الضوء اللامع" (٤٨/٧).

وأورد الآراء المختلفة في كل مسالة فقهية ولم يغفل الإشارة إلى القواعد الأصولية[١].

•الحافظ ابن حجر:

اعتمد ابن حجر على ذكر الباب وحديثه أولاً، مع ذكر مناسبة الحديث للباب، وتميز منهجه في شرحه بالموضعي وأشار إلى ذلك في مقدمة شرحه، حيث قال: افتتحت شرح الكتاب مستعينا بالفتاح الوهاب فأسوق إن شاء الله الباب وحديثه أولا ثم أذكر وجه المناسبة بينهما أن كانت خفية ثم أستخرج ثانيا ما يتعلق به غرض صحيح في ذلك الحديث من الفوائد المتنية والاسنادية من تتمات وزيادات وكشف غامض وتصريح مدلس بسماع ومتابعة سامع من شيخ اختلط قبل ذلك منتزعا كل ذلك من أمهات المسانيد والجوامع والمستخرجات والأجزاء والفوائد بشرط الصحة أو الحسن فيما أورده من ذلك وثالثا أصل ما انقطع من معلقاته وموقوفاته وهناك تلتئم زوائد الفوائد وتنتظم شوارد الفرائد ورابعا أضبط ما يشكل من جميع ما تقدم أسماء وأوصافا مع إيضاح معاني الألفاظ اللغوية والتنبيه على النكت البيانية ونحو ذلك وخامسا أورد ما استفدته من كلام الأئمة مما استنبطوه من ذلك الخبر من الأحكام الفقهية والمواعظ الزهدية والآداب المرعية مقتصرا على الراجح من ذلك متحرياً للواضح دون المستغلق في تلك المسالك مع الاعتناء بالجمع بين ما ظاهره التعارض مع غيره حيث قام بجمع طرق كل حديث، مع إيراد ما يتعلق به من شواهد وروايات، مع قيامه بترجيح معنىً ما في حديثٍ ما، أو إعرابٍ ما فيه[٢] وقد ذكر ابن حجر في كتابه أنَّ أولى ما يشرح الحديث بالحديث، فقال: (وأن المتعين على من يتكلم على الأحاديث أن يجمع طرقها، ثم يجمع ألفاظ المتون إن

١"الكواكب الدراري" (١/٥٠٤).

٢"فتح الباري" (١/٤).

صحت الطرق، ويشرحها على أنه حديث واحد، فإن الحديث أولى ما فسر بالحديث)[1].

•الإمام العيني:

اعتمد الإمام العيني في شرحه على تقسيم الشرح إلى موضوعات، وهذا ما تميز به شرحه عن سائر الشروح، يسوق متن الحديث، ثم يشرح كل ما جاء فيه، يذكر مناسبة الحديث للترجمة، ويشرح بإيجاز ويذكر من أخرج الحديث[2].

•الإمام القسطلاني:

سلك القسطلاني في شرحه بذكر نص الحديث بسنده، ممزوجين بشرحهما، فميز المتن بوضعه بين الأقواس، او بخط أكبر، او بلون مختلف، وأشار إلى ذلك بمقدمته[3].

ثانياً: الصنعة الحديثية:

جميع أئمة شراح الصحيح اتفقوا على إيضاح مراد الإمام البخاري ووقفوا على تراجم البخاري لأبوابه، فالإمام الكرماني يشرح المعنى، ويهتم بالنواحي الإعرابية، والحافظ ابن حجر يكتفي بذكر مناسبة الحديث للترجمة، ومثله الإمام العيني ويشرح الترجمة، أما القسطلاني فقد كانت السمة الغالبة على منهجه الإيجاز، واهتم بضبط ألفاظ الصحيح (متنا) و (سنداً)[4].

ثالثاً: الرجال والأسانيد:

جميع أئمة شراح الصحيح اعتنوا برجال الإسناد عناية فائقة، فذكروا أسماء الرواة، وأسماء أبنائهم، وأنسابهم، وضبط ما يشكل بالحروف وضبطوها ضبطاً صحيحاً على النحو التالي:

١"فتح الباري" (٤٧٥/٦).

٢"عمدة القارئ" (٨٤٤/٢).

٣"منهج العلامه القسطلاني في كتابه" (ص٣٢).

٤الكواكب الدراري(٤٢،٤٥/٧،٣/١)فتح الباري(٣٠٢/١) عمدة القاري(٨٨/٣)،ارشاد الساري(٢٧٤/١).

فأشار لذلك الحافظ ابن حجر في مقدمته، فقد اقتصر على ترجمة ما قد يلتبس اسمه براو أخر .فبين الفرق بينهما من ناحية الضبط، والفارق بينهما في الزمن، ونجد لطائف الإسناد مختصرة ومتناثرة في شرحه ويضعها معنونة تحت قوله (فائدة) أو (تنبيه).

أما الإمام العيني فقد أطال في تراجم الرواة، خصص عنواناً وذكر كل ما يتعلق بترجمة الراوي اسمه، واسم ابيه، وكنيته، وضبط ما يشكل بالحروف، وذكر ما قد يلتبس اسمه براوي أخر، فبين الفرق بينهما مثل صنيع الحافظ ابن حجر، وزاد بذكر اسم الراوي الآخر كاملا، ويذكر لطائف الإسناد بعنوان: بيان لطائف إسناد، الظاهرة والخفية.

أما الإمام الكرماني فقد نص في مقدمته إلى أنه يصحح الأسماء، ويشير إلى المكثر في حديثه، وذكر اسم الراوي ونسبته وكنيته، وضبطهما يشكل بالحروف وذكر صفته التي اختص بها، ويذكر شيئاً من أحواله، ووفاته، ويذكر الفوائد الإسنادية في شرحه، وقد ينقلها عمن سبقه كالنووي.

والإمام القسطلاني عرف بالرواة باختصار بما يميزهم وأشار إلى المقل من الرواة في حديثه، وجمع ما ذكره الإمام الكرماني والحافظ ابن حجر في ترجمتهما للرواة، ويكثر رحمه الله من نقل لطائف الإسناد عن الإمام العيني[١].

رابعاً: المتون وضبط الألفاظ وشرح غريبها:

أئمة شراح الصحيح اهتموا بمتن الحديث واعتنوا به عناية فائقة، وذلك بضبط الألفاظ الغريبة، ثم تفسير معانيها، واستعانوا بأهل اللغة في بيان معانيها كالأمام الجوهري وابن فارس، وابن الأثير.

فالإمام الكرماني أشار في مقدمته إلى أنه شرح اصطلاحات المحدثين، وضبط الفاظ الصحيح بالحروف، وقارن بين الروايات داخل الصحيح وخارجه، دون العزو إلى أصحابها، يذكر اختلاف النسخ، يورد الإشكالات ويجيب عنها،

١فتح الباري" (٤/١)، "منهج العلامة القسطلاني في كتابه إرشاد الساري" (ص ٥٠)، بين الإمامين العيني وابن حجر (ص ٢٠٦).

قال في مقدمته (والتلفيق بين الأحاديث المتنافية الظواهر، والتوفيق بينها وبين التراجم المستورة عن أكثر الضمائر) واعتنى بتفسير الغريب، ونقل عن علماء اللغة، والفقهاء، والمحدثين، أمثال الجوهري، والخطابي[1].

أما الحافظ ابن حجر ايضاً اعتنى بضبط الفاظ الصحيح ضبط بالحروف، وضبط على النسخ والروايات الأخرى، قال في مقدمته (أصلُ ما انقطع من معلقاته وموقوفاته) ونقل عن الأئمة وفسر الغريب، قال في مقدمته (أورد ما استفدته من كلام الأئمة، مع الاعتناء بالجمع بين ما ظاهره التعارض مع غيره)[2].

الإمام العيني اعتنى بضبط الفاظ الصحيح بالحروف وعلى النسخ والروايات، تميز بكثرة التفصيل والنقل عن العلماء مع العزو وذكر المصدر الذي نقل عنه، ويذكر مواضع الحديث في البخاري، ومن أخرجه من اصحاب الكتب السنة، وموطأ الإمام مالك، وتميز بوضع عنوان ليفسر الغريب ويبين الإعراب، ويورد إشكالات في الحديث، ثم يجيب عنها[3].

الإمام القسطلاني تميز بضبط ألفاظ الصحيح على النسخ والروايات، ويضبط الألفاظ بمقارنتها بالروايات الأخرى داخل الصحيح، قال في مقدمته: (موضحاً مشكله، فاتحا مقفله) معتمداً على النسخة اليونينية، وقال ايضاً في مقدمته: (ولم اتحاش في ضبط الواضح، ويصل المعلقات بذكر مواضعها في الكتب الستة، معتمداً على النسخة اليونينية)[4].

١الكواكب الدراري (٤/١).
٢فتح الباري (٤/١).
٣منهج العيني في مختلف الحديث(ص٤٧)، عمدة القاري (٢/١).
٤ارشاد الساري (٢/١).

خامساً: الآداب والفوائد:

الأئمة جميعهم رحمهم الله اعتنوا بذكر فوائد الحديث على النحو التالي:

الإمام الكرماني: أشار في مقدمته انه تناول (الفوائد الحديثية)، وأكثر النقل عن الإمام النووي في المنهاج والتلخيص، ويعزو له في بعض النقول، وأشار ايضاً في المقدمة فقال: وتعرضت لبيان خواص التراكيب إلى أن قال: ومن الآداب والدقائق ونحوها[١].

الحافظ ابن حجر: أشار في مقدمته أنه تناول الفوائد حيث قال في المقدمة (أورد ما استفدته من كلام الأئمة مما استنبطوه من ذلك الخبر من الاحكام الفقهية والمواعظ الزهدية والآداب المرعية مقتصرا على الراجح من ذلك متحريا للواضح دون المستغلق في تلك المسالك مع الاعتناء بالجمع بين ما ظاهره التعارض مع غيره)[٢].

أما الإمام العيني والإمام القسطلاني: فقد تعرض كل منهما للفوائد اثناء الشرح، ويختم حديثهما بالقول: فائدة.

سادساً: أصول الفقه والأحكام الفقهية:

جميع الأئمة –رحمهم الله–اشتركوا في استنباط الأحكام الفقهية من الحديث، فيذكرون أراء العلماء، وأدلتهم فيها. وكل منهم يرجح كما يراه ذاكراً رأيه بالدليل والتعليل.

الإمام الكرماني: اعتنى بالمسائل الفقهية والمباحث الفروعية، والأصولية، حيث قال في مقدمته: (شرح مكمل للفوائد إلى أن قال جامع المسائل الفقهية، والمباحث الفروعية) إلى أن قال (ما يستفاد منها من القواعد الكلامية، من أصول الفقه، من العام والخاص، والمجمل والمبين وأنواع الأقيسة الخلافية) ويظهر أثر المذهب الفقهي الشافعي الذي يعتنقه الكرماني –رحمه الله– وتميز بأسلوب عرض على هيئة سؤال وجواب.

١الكواكب الدراري (٤/١).

٢فتح الباري (٤/١).

الحافظ ابن حجر: فقد تعرض لجملة من المسائل الفقهية، والمباحث الأصولية وأشار في مقدمته حينما قال: (استنبطوه من ذلك الخبر من الاحكام الفقهية) إلى أن قال (والتنصيص على المنسوخ بناسخه، والعام بمخصصه، والمطلق بمقيده، والمجمل بمبينه، والظاهر بمؤوله، ما لإشارة إلى نكت من القواعد الأصولية) ويظهر أثر المذهب الفقهي الشافعي الذي يعتنقه في شرحه.

الإمام العيني: مثل من سبقه من علماء وشراح الحديث الصحيح، فقد تعرض للمسائل الفقهية، وأقوال الإصوليين في مواضع قليلة، وكان منحازاً لمذهبه الحنفي.

الإمام القسطلاني: لم يتطرق للمسائل الفقهية وأصول الفقه إلا في مواضع قليله وغالبا بإيجاز، فقد كان جل تركيزه على ضبط النص، وتحرير الروايات، وعلى الرغم من اختصاره للمسائل الفقهية قد يتعرض للخلاف في المذاهب الأربعة بلا تفصيل، ويكثر النقل عن العلماء الموافقين لمذهبه الشافعي[1].

سابعاً: اللغة:

جميع أئمة شراح الحديث اهتموا باللغة في شروحهم فشرحوا الألفاظ، فتفاوتوا بضبطها بين متوسع ومقل.

فالإمام الكرماني يشرح الألفاظ الغريبة، ويتوسع في الإعراب حيث نص على ذلك في مقدمته وأشار الى ضبط الروايات[2].

اما الحافظ ابن حجر نص في مقدمته على ايضاحه للألفاظ مبين لمعانيها ومنبه على النكت البيانية[3].

---

١ الكواكب الدراري(٩٣/٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة(١٨٠/٣)،السلوك لمعرفة دول الملوك(١٧٣/٥)، التاج المكلل من جواهر مأثر الطراز الأخر والأول(٣٥٤)،الفوائد البهية في تراجم الحنفية(٢٠٧) سلم الوصول إلى طبقات الفحول(١٩٧/١).

٢ الكرماني (٢٧/١).

٣ الفتح (٤/١).

والإمام العيني أشار في شرحه إلى الجوانب البلاغية، والإعرابية، وبعض الفوائد والأحكام.

أما الإمام القسطلاني أشار في مقدمته انه اهتم في المباحث اللغوية وقيد مهمله وشرح كل الألفاظ حتى الواضحة منها[١].

المبحث الرابع: منهج المؤلف في الجزء المحقق في الكتاب.

ذكر الكرماني –رحمه الله –منهجه في مقدمة شرحه، حيث قال:

((فتصديت لذلك وشرحت مفردات اللغة الغير الواضحة، وذكرت توجيه الإعرابات النحوية الغير اللائحة، وتعرّضت لبيان خواصّ التراكيب، بحسب علم المعاني وإظهار أنواع التصرفات البيانية، من المجاز والاستعارة، والكناية والإشارة، إلى ما يستفاد منها من القواعد الكلامية، من أصول الفقه، من العام والخاص والمجمل والمبيّن وأنواع الأقيسة الخلافية والخطابية ، والمسائل الفقهية والمباحث الفروعية ومن الآداب والدقائق ونحوها، ولما يتعلق بعلوم الحديث واصطلاحات المحدثين من المتابعة والاتصال، والرفع والإرسال والتعليلات وغيرها، وتصحيح الروايات واختلاف النسخ وترجيحها والتعرض لأسماء الرجال وتعجيم ألفاظها وتوضيح ملتبسها، وتكشيف مشتبهها وتبيين مختلفها ،وتحقيق مؤتلفها وأنسابهم وألقابهم وبلادهم ووفياتهم إلى آخر تراجمهم، ولفقت بين الأحاديث التي بحسب ظواهرها متنافية، والأخبار التي بادئ الرأي مقتضياتها متباينة، وبينت مناسبة الأحاديث التي في كل باب لما ترجم عليه، ومطابقتها بما عقد له وأشير إليه، وهو قسم عجز عنه الفحول البوازل في الأعصار، والعلماء الأفاضل من الأنصار فتركوها واعتذروا عنها))[٢].

فمنهج الإمام الكرماني –رحمه الله– بشكل مختصر كالتالي:

- بدأ شرحه بالبسملة، والصلاة والسلام على رسولنا صلى الله عليه وسلم، ثم شرع في شرح ترجمة الإمام البخاري للباب.

١ارشاد الساري (٢/١).

٢انظر: "الكواكب الدراري" (٤/١).

- ترجم لرواة الحديث ثم شرح ألفاظ الحديث ويناقش المسائل الفقهية فيها، مع الترجيح بالدليل حسب ما توصل إليه اجتهاده، استعمل أسلوب المناظرة في مناقشة فقه الحديث ثم ذكر ما يستفاد من الحديث.
- كان شرحه متوسطا بين الإطالة والإيجاز، من غير إخلال بالمقصود، وتناول المسائل باختصار سواء الفقهية أو الأصولية أو النحوية وكل مسألة يحيلها إلى موضعها في الكتب المختصة. وتميز بصياغة المسائل كسؤال وجواب.
- تميز شرحه بالشرح الموضعي، كأن يأتي بجملة ثم يشرحها شرحاً موضعياً، يصدرها بقوله: قوله كذا، ثم يشرحها.
- نقل عن العلماء وأكثر عنهم، أمثال ابن بطال، والنووي وغيرهم من العلماء –رحمهم الله–.
- ذكر جملة من الفوائد سواء استنبطها، أو نقلها عن ممن سبقه من العلماء.
- في تراجم الرواة قد يرد تكرار التراجم. ويختم كلامه في نهاية كل باب بالدعاء المناسب للباب[1].

وقد تعقب شرحه العلماء لأنه من كلام البشر ولا يخلو كتاب مهما كانت جودته من النقد، لكن يبقى شرح الكرماني من الشروح ذات الفائدة العظيمة والمهمة، لمن أراد فهم صحيح البخاري، وهو شرح اعتمد عليه الشراح الذين أتو من بعده.

وقد سبق أن تناولت منهجه –رحمه الله– بالتفصيل في

المبحث الخامس: مصادر المؤلف في الجزء المحقق في الكتاب.

مصادر الإمام الكرماني –رحمه الله– لها أهمية كبيرة أثرت بشكل إيجابي على شرحه، وذلك لتنوعها، وعلى ما تحتويه من مادة علمية أصيلة، وتفرد أصحابها بالثروة العلمية وتبحرهم في شتى الفنون مما ساعد الكرماني في

١الكواكب الدراري (١٢٧/٣، ٥٥/٢)، شرح ابن بطان (٣٨٠/١).

تميز شرحه (الكواكب الدراري) وجعله معلما يرجع إليه في شرح الصحيح. وقد أشار –رحمه الله– إلى ذلك في مقدمة شرحه حيث قال:

وذلك إنما هو من كتب متعددة مشهورة عند أبناء الزمان، وصحف متكثرة مذكورة بين أصحاب هذا الشأن وأكثرها من كتاب الشيخ أبي نصر احمد بن محمد بن الحسن المكلاباذي، ومن تقييد المهمل للحافظ أبي علي حسين الغساني)) المعجمة وشدة المهملة والنون ((الجياني))بالجيم وتشديد التحتانية وبالنون ((المغربي، ومن كتاب الإكمال، للأمير أبي نصر ابن ماكولا، ومن جامع الأصول للإمام أبي السعادات ابن الأثير، جزاهم الله خيرا[١].

وبلغ عددهم قرابة الخمسة عشر عالما –رحمهم الله – في قرابة الخمسين مصدرا وتفاوت النقل منهم بين مكثر ومقل على النحو التالي:

ينقل ويعزوا إلى المصنف ولا يسمي كتابه، كالخطابي، والنووي، والطيبي. وتارة يعزو إلى الكتاب دون المصنف وهذا قليل.

وقد ينقل عن صاحب المؤلف ويذكر اسم كتابه الذي نقل عنه، وهذا قليل أيضاً ويأخذ بالنص دون ذكر المصنف أو ذكر كتابه، وقد يأخذ بالمعنى، ويطيل احياناً ويختصر في أخرى وهذا كثير في أخذه عن الإمام النووي في (التلخيص).

وأهم هؤلاء العلماء:

- أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي: أعلام الحديث، معالم السنن.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تارة يقول: قال الجوهري، وتارة لا يذكر.
- أحمد بن فارس بن زكريا، القزويني الرازي، أبو الحسين في المجمل.

١"الكواكب الدراري"(٧/١).

- أبو زكريا، يحيى النووي: الأذكار، التلخيص شرح صحيح البخاري، تهذيب الأسماء واللغات، رياض الصالحين، المجموع شرح المهذب، المنهاج شرح صحيح مسلم، تحرير ألفاظ التنبيه.
- أبو عبد الله محمد التيمي: التحرير في شرح الجامع الصحيح للبخاري.
- شرف الدين الطيبي: فتوح الغيب في الكشف عن قناة الريب، الكاشف عن حقائق السنن في شرح المصابيح للبغوي.
- ناصر الدين البيضاوي: أنوار التنزيل في أسرار التأويل في تفسير القرآن، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة.
- علي بن بطال، أبو الحسن: شرح صحيح البخاري لإبن بطال.
- ابن عبد البر، أبو عمر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب.
- الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.
- الشافعي: الأم.
- محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جارالله: الكاشف، المفصل.
- الإمام يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور: المعاني.
- الإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير: جامع الأصول.
- تاج الدين السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي: طبقات الشافعية الكبرى.
- الإمام إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني: التحرير في شرح صحيح مسلم.
- الإمام يوسف بن ابي بكر السكاكي، أبو يعقوب: المفتاح في العلوم العربية.
- الإمام مجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط.
- القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه.

المبحث السادس: وصف النسخ الخطية.

النسخة الأولى:

وهي النسخة الأم في التحقيق، وأجود النسخ عندنا، وهذه النسخة كاملة، وهي في أربعة أجزاء، تقع في (١١٢٩) لوحة، وفي كل لوحة (٢٥) سطرا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر ١٥ كلمة وهي محفوظة في مكتبة الفاتح التركية تحت الأرقام: ٨٧٤ – ٨٧٧)

ميزة هذه النسخة أنها نسخة محمد بن إبراهيم بن محمد البدر، وهو من طبقة تلاميذ المؤلف، ومن شيوخ حجر، وقد ترجم الحافظ السخاوي للنساخ بترجمة مطولة وصفه فيها بنزاهة نفس، وإيثار للانفراد والوحدة، والجلادة على النسخ مع الإتقان والسرعة الزائدة، حيث كان يكتب في اليوم خمس كراريس فأكثر، بل نص على أنه نسخ هذا الكتاب(١)، وهذه النسخة نسخت قبل وفاة المؤلف بعشر سنوات، ويحتمل أنها مقابلة على نسخة المؤلف.

النسخة الثانية:

النسخة المدينة وإليها الإشارة ب (ن)، وهي نسخة كاملة محفوظة في الحرم المدني برقم (١٠-٩٧ / ٢١٣) عدد الألواح ٧٥٠ لوحة، عدد الأسطر ٣٨ بخط غاية في الوضوح، مذهبة وبعض الكلمات بالمداد الأحمر، وبما طمس يسير من آثار الرطوبة، جاء في آخرها: (وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء رابع عشر شوال المبارك سنة مائتين وتسعمائة على يد العبد الفقير الراجي عفو ربه القدير: علي بن علي بن حجازي البوصيري بلدا الشافعي مذهبا).

النسخة الثالثة:

النسخ المصرية واليها الإشارة ب (ص) وهي نسخة كاملة في أربعة أجزاء محفوظة في مكتبة الأزهر برقم ٣٨٣،٢١٣،٣٣٢،٣٦٥ بخط واضح، وهي منقولة من نسخة مقابلة على نسخة المؤلف، وناسخها هو عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله البدري، نسخت في سنة ٨٨٠ هـ، وبعض الكلمات فيها بالمداد الأحمر، وعلى حواشيها تعليقات بخط مغاير. (تقدم ذكرها في مبحث النسخ المعتمدة) ص ١٧.

الباب الثاني:

النص المحقق.

باب ظلم دون ظلم

٣٢-حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة ح قال: وحدثني بشر قال: حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله أنه قال: لما نزلت: ((الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم)) قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: أينا لم يظلم، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[١]

قال البخاري رضي الله عنه (باب ظلم دون ظلم)[٢] دون أما بمعنى غير يعني أنواع الظلم مختلفة متغايرة وإما بمعنى الأدنى يعني بعضها أشد (من بعض)[٣] في الظلمية وسوء عاقبتها.

قوله: (أبو الوليد) يعني هشام بن عبد الملك الطيالسي الباهلي البصري. قال أحمد بن عبد الله: ((هو بصري ثبت في الحديث))[٤] روى عن سبعين امرأة وكانت الرحلة إليه بعد أبي داود الطيالسي توفي سنة سبع وعشرين ومائتين[٥] بالبصرة وأما (شعبة) فقد مر مراراً.

قوله: (بشر) هو بالموحدة المكسورة والشين المعجمة أبو محمد بن خالد العسكري المعروف بالفرائضي توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

اعلم أن البخاري قد تحول من إسناد إلى إسناد آخر يعني له طريقان إلى شعبة فالأول الواسطة بينه وبين شعبة رجل واحد والثاني الواسطة بينهما

١سورة لقمان: الآية ١٣.

٢ينظر: صحيح البخاري (١/ ١٥).

٣ليست في (م).

٤ينظر: رجال صحيح البخاري = الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (٢/ ٧٧٣).

٥ليست في (م).

رجلان وفي بعض النسخ كتب[١] قبل وحدثني بشر لفظة ح إشارة إلى التحويل حائلاً بين الإسنادين ومر تحقيقه وقال في الأول حدثنا إذ لم يكن البخاري منفرداً به[٢] عند تحديثه وفي الثاني حدثني إذ كان منفرداً عنده.

قوله: (محمد بن جعفر) هو أبو عبد الله محمد الهزلي البصري المعروف بغندر[٣] بضم الغين المعجمة والنون الساكنة والدال المهملة المفتوحة هو المشهور وحكى الجوهري ضمها. [ك / ٥٦ ب]، والغندر التشغيب وأهل الحجاز يسمون المشغب غندرا وسبب تسميته به أن ابن جريج قدم البصرة فاجتمع الناس عليه فحدث بحديث عن الحسن وأنكر الناس عليه وكان محمد يكثر الشغب عليه فقال: اسكت يا غندر، وجالس شعبة عشرين سنة، وكان شعبة زوج أمه توفي بالبصرة سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وتسعين ومائة.

قوله: (سليمان) هو الإمام أبو محمد بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي التابعي الأعمش رأى بعض الصحابة ولم يثبت له منهم سماع قال يحيى القطان: كان الأعمش من النساك وكان علامة الإسلام وقال عيسى بن يونس لم نر نحن ولا القرن الذي قبلنا مثل الأعمش وما رأيت السلاطين عند أحد أحقر منهم عند الأعمش مع فقره وحاجته. قال وكيع راح الأعمش إلى الجمعة وقد قلب الفروة جلدها على جلده وصوفها إلى خارج وعلى كتفه منديل الخوان مكان الرداء.

وقال يحيى بن معين[٤] كان جرير إذا حدث عن الأعمش

١ليست في (ص).

٢ليست في (م).

٣زاد بعدها في (م): (وغندر).

٤يحيى بن معين أبو زكريا المري مولاهم، هو: الإمام، الحافظ، الجهبذ، شيخ المحدثين، أبو زكريا يحيى بن معين، بن عون بن زياد بن بسطام، وقيل: اسم جده: غياث بن زياد بن عون بن بسطام الغطفاني، ثم المري مولاهم، البغدادي، أحد الأعلام، ولد: سنة ثمان وخمسين ومائة، وسمع من: ابن المبارك، وهشيم، وإسماعيل بن عياش، وعباد بن عباد، وإسماعيل بن مجالد بن سعيد، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ومعتمر بن سليمان، وسفيان بن عيينة، وغندر، روى عنه: أحمد بن حنبل، ومحمد =

قال: ((هذا[1] الديباج الخسرواني))[2] وكان شعبة إذا ذكر الأعمش قال: ((المصحف المصحف))[3] سماه المصحف لصدقه وكان أبوه من سبي الديلم وكان فيه تشيع وكان يسمى بسيد المحدثين توفي سنة ثمان وأربعين ومائة.

قوله: (إبراهيم)[4] هو إمام أهل الكوفة أبو عمران بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي الكوفي التابعي المجمع على إمامته وجلالته علماً وعملاً رأى عائشة رضي الله عنها ولم يثبت له منها سماع وكان أعور وحمل عنه العلم وهو ابن ثمان عشرة سنة قال الشعبي:[5] ((حين توفي النخعي ما ترك أحداً أعلم أو أفقه منه قالوا ولا

=

بن سعد، وأبو خيثمة، وهناد بن السري، وعدة من أقرانه، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، وعباس الدوري، قال الخطيب: حدث عن ابن معين: محمد بن سعد، وأحمد بن محمد بن عبيد الله التمار، وبين وفاتيهما خمس وتسعون سنة، أو أكثر، قلت: هذا التمار هو آخر من زعم أنه لقي يحيى، وعاش إلى سنة خمس وعشرين وثلاث مائة. ينظر: سير أعلام النبلاء (١١/ ٩٥)، تاريخ الإسلام (٥/ ٩٦٥).

١ ليست في (م).

٢ ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢/ ٨٦).

٣ ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢/ ٨٦).

٤ هو إبراهيم النخعي أبو عمران بن يزيد بن قيس، الإمام، الحافظ، فقيه العراق، أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي، اليماني، ثم الكوفي، أحد الأعلام، وهو ابن مليكة؛ أخت الأسود بن يزيد، روى عن: خاله، ومسروق، وعلقمة بن قيس، وعبيدة السلماني، وأبي زرعة البجلي، روى عنه: الحكم بن عتيبة، وعمرو بن مرة، وحماد بن أبي سليمان – تلميذه – وسماك بن حرب، ومغيرة بن مقسم – تلميذه – وأبو معشر بن زياد بن كليب، مات: سنة ست وتسعين. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٢٧)، تاريخ الإسلام (٢/ ١٠٥٢).

٥ هو الشعبي عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار ، وذو كبار: قيل من أقيال، اليمن، الإمام، علامة العصر، أبو عمرو الهمداني، ثم الشعبي، ويقال: هو عامر بن عبد الله، وكانت أمه من سبي جلولاء ، مولده: في إمرة عمر بن الخطاب، لست سنين خلت منها، فهذه رواية، وقيل: ولد سنة إحدى وعشرين، قاله شباب ، وحدث عن: سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وأبي موسى الأشعري، وعدي بن حاتم، وأسامة بن زيد، وأبي مسعود البدري، وأبي هريرة، وأبي سعد، وعائشة، وجابر بن سمرة، وابن عمر، وعمران بن حصين، وغير هؤلاء الخمسين من الصحابة، وحدث عن: علقمة، والأسود، والحارث الأعور، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، والقاضي شريح، وعدة، قال الواقدي: مات سنة خمس ومائة، عن سبع وسبعين سنة، وفيهما أرخه: محمد بن عبد الله بن نمير، وقال الفلاس: في =

الحسن ولا ابن سيرين قال ولا الحسن ولا ابن سيرين ولا من أهل البصرة والكوفة والحجاز))[١] وفي رواية ولا بالشام قال الأعمش كان إبراهيم حبر في الحديث مات وهو مختف من الحجاج ولم يحضر جنازته إلا سبعة[٢] أنفس سنة ست وتسعين.

قوله: (علقمة)[٣] هو ابن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي عم والدة إبراهيم النخعي يكني أبا شبل ولم يولد له قط اتفق العلماء على عظم محله ورفعة قدره وكمال منزلته قال النخعي: كان علقمة يشبه بعبد الله بن مسعود وقال بعضهم: ((كان علقمة من الربانيين))[٤] توفي سنة اثنتين وستين أو سبعين.

=

أول سنة ست ومائة، وقال يحيى: سنة ثلاث ومائة، روى عنه: الحكم، وحماد، وأبو إسحاق، وداود بن أبي هند، وابن عون، وإسماعيل بن أبي خالد. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٣١٨)، أخبار القضاة (٢/ ٤١٣)، تاريخ الإسلام ت بشار (٣/ ٧٠).

١ ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١٠٤).

٢ في (م): (أربعة).

٣ علقمة بن قيس بن عبد الله أبو شبل النخعي، فقيه الكوفة، وعالمها، ومقرئها، الإمام، الحافظ، المجود، المجتهد الكبير، أبو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهل، وقيل: ابن كهيل بن بكر بن عوف، ويقال: ابن المنتشر بن النخع النخعي، الكوفي، الفقيه، عم الأسود بن يزيد، وأخيه عبد الرحمن، وخال فقيه العراق إبراهيم النخعي، ولد: في أيام الرسالة المحمدية، وعداده في المخضرمين، وهاجر في طلب العلم والجهاد، ونزل الكوفة، ولازم ابن مسعود حتى رأس في العلم والعمل، وتفقه به العلماء، وبعد صيته، حدث عن: عمر، وعثمان، وعلي، وسليمان، وأبي الدرداء، وخالد بن الوليد، وحذيفة، وخباب، وعائشة، وسعد، وعمار، حدث عنه: أبو وائل، والشعبي، وعبيد بن نضيلة، وإبراهيم النخعي، ومحمد بن سيرين، وأبو الضحى مسلم بن صبيح، وإبراهيم بن سويد النخعي، قال المدائني، ويحيى بن بكير، وأبو عبيد، وابن معين، وابن سعد، وعدة: مات سنة اثنتين وستين، ويقال: توفي سنة خمس وستين، ويقال: سنة ثلاث، ولم يصح، وشذ: أبو نعيم عبد الرحمن بن هانئ النخعي، فقال: مات سنة اثنتين وسبعين. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٦١)، تاريخ الإسلام (٢/ ٦٨٣)، الأعلام للزركلي (٤/ ٢٤٨).

٤ ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٧)، تاريخ الإسلام (٢/ ٦٨٥).

قوله: (عبد الله) هو أبو عبد الرحمن بن مسعود ابن غافل بالغين المعجمة وبالفاء الكوفي الهذلي الصحابي الكبير الجليل أسلم بمكة قديماً وهاجر الهجرتين وشهد المشاهد[1] وتقدم ذكره أول كتاب الإيمان ومناقبه لا تعد لكثرتها وفي الإسناد ثلاثة تابعيون كوفيون يروي بعضهم عن بعض الأعمش وإبراهيم وعلقمة والثلاثة حفاظ متقنون أئمة جلة فقهاء في نهاية من الجلالة.

قوله: (لما نزلت) أي هذه الآية وتمامها ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[2] ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم﴾[3] أي لم يخلطوا.

و (لم يظلم): في بعض النسخ وجد بعده لفظة نفسه أي الصحابة فهموا الظلم على الإطلاق فشق عليهم فبين الله أن المراد الظلم المقيد وهو الظلم الذي لا ظلم بعده. فإن قلت من أين لزم أي من لبس [ك / ٥٧ أ]، الإيمان بظلم لا يكون آمناً ولا مهتدياً حتى شق عليهم قلت من تقديم لهم على الأمن أي لهم الأمن لا لغيرهم ومن تقديم هم على مهتدون.

قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾[4] أنه للتخصيص أي هو قائلها لا غيره. فإن قلت لا يلزم من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[5] أي: غير الشرك لا يكون ظلماً.

قلت: التنوين في بظلم للتعظيم فكأنه قال لم يلبسوا إيمانهم بظلم عظيم فلما تبين أن الشرك ظلم عظيم، علم أن المراد لم يلبسوا إيمانهم بشرك. فإن قلتَ: لم ينحصر الظلم العظيم على الشرك.

---

١ زاد بعدها في (ص): (قد).

٢ سورة الأنعام: الآية ٨٢.

٣ سورة الأنعام: الآية ٨٢.

٤ سورة المؤمنون: الآية ١٠٠.

٥ سورة لقمان: الآية ١٣.

قلتُ: عظمة هذا الظلم معلومة بنص الشارع وعظمة غيره غير معلومة والأصل عدمها فإن قلت كيف دل القصة على الترجمة. قلت لما علم أن بعض أنواع الظلم كفر وبعضها ليس بكفر فبعضها دون بعض ضرورة.

النووي: ((روى البخاري هذا الحديث هنا وفي كتاب التفسير هكذا ورواه مسلم في صحيحه))[١] فقال فيه قالوا أينا لم يظلم نفسه فقال صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم فهاتان الروايتان تفسر إحداهما الأخرى ومعناه أنه لما شقت عليهم ذلك أنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾[٢] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ليس الظن الذي وقع لكم كما تظنون إنما المراد بالظلم كما قال لقمان قال وفي الحديث دلالة على أن المعاصي لا تكون كفراً وأن الظلم على ضربين كما ترجم له وأن تأخير البيان جائز إلى غير وقت الحاجة.

الخطابي[٣]: ((إنما شق عليهم لأن ظاهر الظلم الافتيات بحقوق الناس وما ظلموا به أنفسهم من ارتكاب المعاصي فظنوا أن المراد ههنا معناه الظاهر فأنزل الله تعالى الآية وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومن جعل العبادة وأثبت الربوبية لغير الله فهو ظالم بل أظلم الظالمين))[٤].

---

١ ينظر: شرح النووي على مسلم (٢/ ١٤٣).

٢ سورة لقمان: الآية ١٣.

٣ هو أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي، من ولد زيد بن الخطاب اخي عمر ابن الخطاب (أبو سليمان) محدث، لغوي، فقيه، اديب، ولد، وتوفي ببست في رباط على شاطئ هند مند، من تصانيفه: معالم السنن في شرح كتاب السنن لابي داود، غريب الحديث، شرح البخاري، اعلام الحديث، اصلاح الغلط. وله شعر. ومات في سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة. ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين (ص: ٢٨٧)، معجم المؤلفين مضاف لخدمة التراجم (٢/ ٦١).

٤ ينظر: شرح النووي على مسلم (٢/ ١٤٣).

التيمي[1]: ((معنى الآية: لم يفسدوا إيمانهم ويبطلوه بكفر لأن الخلط بينهما لا يتصور أي لم يخلطوا صفة الكفر بصفة الإيمان فتحصل لهم الصفتان إيمان متقدم وكفر متأخر بأن كفروا بعد إيمانهم ويجوز أن يكون معناه ينافقوا فيجمعوا بينهما ظاهراً وباطناً وإن كانا لا يجتمعان))[2].

قال ابن بطال: ((مقصود الباب أن تمام الإيمان بالعمل وأن المعاصي ينقص بها الإيمان وأن[3] لا يخرج صاحبها إلى الكفر والناس مختلفون فيه على قدر صغر المعاصي وكبرها))[4] وفيه: ((من الفقه أن المفسر يقضي على المجمل وقد احتج بالحديث من قال الكلام حكمه العموم حتى يأتي دليل الخصوص))[5].

---

١ التيمي: هو إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنّة: من أعلام الحفاظ. كان إماما في التفسير والحديث واللغة. وهو من شيوخ السمعاني في الحديث. من كتبه (الجامع) في التفسير، ثلاثون مجلدة، و (الإيضاح) في التفسير، أربع مجلدات، و (دلائل النبوة) و (التذكرة) نحو ٣٠ جزءا، و (سير السلف) في تراجم الصحابة والتابعين، و (الترغيب والترهيب) و (شرح الصحيحين) و (الحجة في بيان المحجة وُلِد سنة سبع وخمسين وأربعمائة في تاسع شوّال، وسمع من: أبي عَمْرو بن مَنْدَهْ، وعائشة بنت الحَسَن الوَرْكانيَّة، وإبراهيم بن محمد الطَيّان، وأبي الخير بن رَزَا، وأبي منصور بن شكرُوَية، وابن ماجة الأَبْهَريّوروى عنه: أبو سعد السّمعانيّ، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسى المَدِينيّ، ويحيى بن محمود الثّقفيّ، وعبد الله بن محمد بن حمْد الخبّاز، والقاضي أبو الفضائل محمود بن أحمد العبدكويي، المتوفى سنة: ٥٣٥ هـ انظر: تاريخ الإسلام ت بشار (١١/ ٦٢٣)، الأعلام للزركلي (١/ ٣٢٣) ، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١/ ٣٢٦).

٢ ذكره: التيمي في تفسيره وهو لم يطبع كما مر.

٣ ليست في (م).

٤ ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٨٩).

٥ ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٩٠).

٢٤-[بَابُ عَلاَمَةِ المُنَافِقِ

٣٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَبُو الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ أَبُو سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ "

٣٤ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ " تَابَعَهُ شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ][1].

قال البخاري رضي الله عنه: (باب علامات المنافق)[2] المنافق هو: المظهر لما يبطن خلافه وفي الاصطلاح المتقدم هو: الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر وسمى المنافق به لأنه يستر كفره فشبه بالذي يدخل النفق وهو السرب الذي في الأرض وله مخلص إلى مكان آخر فيستتر به وقيل هو من نافقاء[3] اليربوع فإن إحدى جحريه يقال لها [ك / ٥٧ ب] النافقاء وهو: موضع يرققه بحيث إذا ضرب رأسه عليه ينشق وهو يكتمها ويظهر غيرها فإذا أتى الصائد إليه من قبل القاصعاء وهو جحره الظاهر الذي يقصع فيه أي يدخل فيه ضرب النافقاء برأسه فانتفق أي خرج فكما أن اليربوع يكتم النافقاء ويظهر القاصعاء كذلك المنافق يكتم الكفر ويظهر الإيمان أو يدخل في الشرع

١ ما بين المعكوفتين من صحيح البخاري (١/ ١٦).

٢ينظر: صحيح البخاري (١/ ١٦).

٣في (م): (نافق).

من باب ويخرج من آخر ويناسبه من وجه آخر وهو أن النافقاء ظاهره (يرى كالأرض) وباطنه حفر فيها فكذا المنافق..

أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مؤذناً ببغداد لعلي بن المهدي وتوفي بها عام ثمانين ومائة.

[قوله: (نافع)[1] هو أبو سهيل عم مالك بن أنس الإمام المشهور.

قوله: (عن أبيه)[2] أي مالك بن أبي عامر وهو ابن أنس الأصبحي المدني التابعي جد الإمام مالك المذكور توفي سنة اثنتي عشرة ومائة وأما أبو هريرة فقد تقدم ورجال الإسناد كلهم مدنيون إلا أبا الربيع.][3].

قوله: (آية المنافق) أي علامته وسميت آية القرآن آية لأنها علامة انقطاع كلام عن كلام.

فإن قلت الآية مفردة والظاهر[4] يقتضي أن يقال الآيات ثلاث. قلت إما أن يقال كل من الثلاث آية، حتى لو وجدت خصلة واحدة يكون صاحبها منافقاً أو أن يقال كل الثلاث معاً آية حتى إذا اجتمعت تكون آية واحدة فعلى الأول المراد منها جنس الآية وعلى الثاني معناه الآية اجتماع هذه الثلاث.

---

١ هو: نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني، الإمام، الفقيه، أبو سهيل الأصبحي، المدني، حدث عن: ابن عمر، وسهل بن سعد، وأنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، ووالده، وهو مكثر عنه، روى عنه: ابن أخيه؛ مالك بن أنس، وابن شهاب – وهو من أقرانه – وسليمان بن بلال، وإسماعيل بن جعفر، وعبد العزيز الدراوردي، وغيرهم، وثقه: أحمد بن حنبل، وغيره، تأخر إلى قريب الثلاثين ومائة. ينظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٥/ ٢٨٣)، تاريخ الإسلام ت بشار (٣/ ٧٤٥)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٩/ ٢٩٠).

٢ هو: مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني، جد مالك بن أنس، روى عن: عمر، وعثمان، وطلحة بن عبيد الله، وعائشة، وأبي هريرة، وكعب الحبر، روى عنه: ابناه أنس، وأبو سهيل نافع، وسالم أبو النضر، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وسليمان بن يسار، وغيرهم، وكان ثقة فاضلا. توفي سنة أربع وسبعين.. تاريخ الإسلام ت بشار (٢/ ٨٧٩)، رجال صحيح البخاري = الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (٢/ ٦٩٢).

٣ ما بين المعكوفتين ليس في (م) وذكر مكانها: (وأما أبو هريرة فقد تقدم ورجال الاسناد كلهم مدنيون الإ أبا الربيع).

٤ في (ص): (فالظاهر).

قوله: (كذب) الكذب هو الإخبار على خلاف الواقع (والوعد) الإخبار بإيصال الخير في المستقبل (والإخلاف) جعل الوعد خلافاً وقيل هو عدم الوفاء به والائتمان جعل (الشخص أميناً و (ائتمن) بصيغة)[١] المجهول وفي بعض الروايات بتشديد التاء وهو بقلب الهمزة الثانية منه واواً وإبدال الواو ياء وإدغام الياء في الياء (والخيانة) التصرف في الأمانة على خلاف الشرع. فإن قلت الجمل الشرطية بيان لثلاث أو بدل لكن لا يصح أن يقال الآية[٢] إذا حدث كذب فما وجهه.

قلت: معناه آية المنافق كذبه عند تحديثه وذلك مثل قوله: تعالى: ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ ﴾[٣] على أحد التوجيهات. فإن قلت الوعد تحديث خاص فما معنى عطفه على التحديث والخاص إذا عطف على العام لا يخرج من تحت العام فالآية اثنتان لا ثلاث.

قلت: لما كان لازم الوعد الإخلاف الذي قد يكون فعلاً وهو غير الكذب الذي لازم التحديث وهو لا يكون فعلاً جعلاً متغايرين نظراً إلى اعتبار تغاير لازميهما أو جعل الوعد حقيقة أخرى غير داخلة تحت حقيقة التحديث على سبيل الادعاء لزيادة قبحه كما يدعي أن جبريل عليه السلام نوع آخر غير الملائكة لزيادة شرفه. (قال الشاعر)[٤]:

فإن نفق الأنام وأنت منهم: فإن المسك بعض دم الغزال[٥] وإنما خصص هذه الثلاث [ك / ٥٨ ب]، بالذكر لأنها مشتملة على المخالفة التي (عليها مبنى) النفاق: من مخالفة السر العلن واعلم أن جماعة من العلماء عدوا هذا الحديث مشكلاً من حيث أن هذه الخصال قد توجد في المسلم المصدق بقلبه

١ ما بين القوسين ليس في (ص).

٢ في (م): (الا انه).

٣ سورة آل عمران: الآية ٩٧.

٤ ليست في (ص).

٥ هذا البيت لأبو الطيب المتنبي في قصيدة يرثي بها والدة سيف الدولة.

ولسانه مع أن الإجماع حاصل على أنه لا يحكم بكفره ولا بنفاق يجعله في الدرك الأسفل من النار.

النووي: ليس في الحديث أشكال إذ معناه أن هذه خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافق في هذه ومتخلق بأخلاقهم إذ النفاق إظهار ما يبطن خلافه وهو موجود في صاحب هذه الخصال ويكون نفاقه خاصاً في حق من حدثه ووعده وائتمنه لا أنه منافق في الإسلام مبطن للكفر وقال بعض العلماء هذا فيمن كانت هذه الخصال غالبة عليه فأما من ندر فيه ذلك فليس داخلاً فيه[1].

الطيبي: ((الإتيان بالجملة الشرطية مقارنة بإذا الدالة على تحقق الوقوع يدل على أن هذه عادتهم))[2] وقال الخطابي: ((كلمة إذا تقتضي تكرار الفعل))[3].

وأقول: وفي كون إذا دليلاً على أنها عادتهم أو أنها تقتضي تكرار الفعل تطويل الأولى أن يقال حذف المفعول من حدث ونحوه دليل على العموم أو الإطلاق فكأنه قال إذا حدث في كل شيء كذب فيه أو إذا أوجد ماهية التحديث كذب ولا شك أن مثله منافق في الدين وقال جماعة المراد به المنافقون الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فحدثوا بإيمانهم فكذبوا[4] ووعدوا في نصر الدين فأخلفوا وائتمنوا في دنياهم[5] فخانوا.

وقال الخطابي: ((معناه أن الإنذار للمسلم والتحذير له ألا يعتاد هذه الخصال خوفاً أن يفضي بها إلى النفاق))[6] وقال: ((النفاق ضربان أحدهما أن

---

١ ينظر: شرح النووي على مسلم (٢/ ٤٧).

٢ ينظر: شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٢/ ٤٤٤).

٣ ينظر: أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) (١/ ١٦٨).

٤ في (م): (فكفروا).

٥ في (م): (دينهم).

٦ ينظر: أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) (١/ ١).

يظهر صاحبه الدين وهو مبطن للكفر وعليه كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر ترك المحافظة على أمور الدين سراً ومراعاتها علناً وهذا أيضاً يسمى نفاقاً كما جاء «سباب المسلم فسق وقتاله كفر»[١] وإنما هو كفر دون كفر وفسق دون فسق كذلك هو نفاق دون نفاق وقال بعضهم ورد الحديث في رجل بعينه منافق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يواجههم بصريح القول

فيقول فلان منافق بل يشير إشارة كقوله: صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يفعلون كذلك فههنا إشارة بالآية إليه حتى يعرف ذلك الشخص بها. أقول فلدفع[٢] الأشكال خمسة أوجه لأن اللام إما للجنس فهو إما على سبيل التشبيه أو أن المراد الاعتياد أو معناه الإنذار وإما للعهد إما من منافقي زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإما منافق خاص بشخص بعينه وههنا وجه سادس للدفع وهو أن المراد بالنفاق النفاق العملي لا النفاق الإيماني إذ النفاق نوعان كما يستفاد من كلام الخطابي وأحسن الوجوه وهو السابع بأن يقال النفاق شرعي وهو ما يبطن الكفر ويظهر الإسلام وعرفي وهو ما يكون سره خلاف علنه وهذا هو المراد إن شاء الله تعالى.

يحكى: أن رجلاً من البصرة قدم مكة حاجا فجلس في مجلس عطاء بن أبي رباح فقال سمعت الحسن يقول من كان فيه ثلاث خصال لم أتحرج أن أقول أنه منافق[٣] [ك / ٥٩ أ]، فقال له عطاء: إذا رجعت إلى الحسن فقل له إن عطاء يقرأ عليك السلام ويقول لك ما تقول في بني يعقوب عليه السلام أخوة يوسف إذ حدثوا فكذبوا ووعدوا فأخلفوا وائتمنوا فخانوا أفكانوا منافقين فلما

---

١ ينظر: أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) (١/ ١٦٦).

٢ في (م): (ولدفع).

٣ كوثر المعاني الدراري كشف خبايا صحيح البخاري حمد الخضر الشنقيطي (١٧٩/٢)، شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩٢/١)، عمدة القار شرح صحيح البخاري (٢٢٢/١)، اللامع الصحيح بشرح الجامع الصحيح(٢١٩/١).

قال هذا للحسن سر الحسن به وقال جزاك الله خيراً ثم قال لأصحابه إذا سمعتم مني حديثاً فاصنعوا مثل ما صنع أخوكم حدثوا به العلماء فما كان منه صواباً فحسن وإن كان غير ذلك ردوا على جوابه وعن مقاتل بن حيان أنه سأل سعيد بن جبير عن هذا الحديث وقال هذه مسألة قد أفسدت علي معيشتي لأني أظن أني لا أسلم من هذه الثلاث أو من بعضها فضحك سعيد وقال أهمني ما أهمك فأتيت ابن عمر وابن عباس فقصصت عليهما فضحكا وقالا أهمنا يا ابن أخي مثل الذي أهمك من هذا الحديث فسألنا النبي صلى الله عليه وسلم عنه فضحك وقال مالكم ولهن أما قولي إذا حدث كذب فذلك فيما أنزل الله على ﴿ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾[1] وأما إذا وعد أخلف فذلك في قوله: تعالى: ﴿ فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ يَلۡقَوۡنَهُۥ بِمَآ أَخۡلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ ﴾[2] وأما إذا ائتمن خان فذلك فيما أنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ ﴾[3] وأنتم براء من ذلك.

قال البخاري رحمه الله تعالى: حدثنا قبيصة[4] بفتح القاف[5] والموحدة المكسورة والصاد المهملة (ابن عقبة) بالمهملة المضمومة والقاف الساكنة هو

---

١ سورة المنافقون: الآية ١.

٢ سورة التوبة: الآية ٧٧.

٣سورة الأحزاب: الآية ٧٢.

٤ هو قبيصة بْن عقبة، من بني عامر بْن صعصعة، أَبُو عامر السوائي الكوفي، وهو أخو سفيان بْن عقبة. سمع سفيان الثوري، ويونس بْن أبي إسحاق، وابنه إسرائيل وشريكا، وحماد بن سلمة، وفطر بْن خليفة. روى عنه أَحْمَد بْن حنبل، وأبو بكر بْن أبي شيبة، وهناد بْن السري، وأبو همام الوليد بْن شجاع، وأبو كريب محمّد ابن العلاء، وعباس الدوري، والحسن بْن سلام السواق. وحمدان بْن علي الوراق، وجعفر الصائغ، في آخرين، وكان قبيصة قدم بغداد وحدث بها، وقد كتبت عَنْ بعض شيوخنا خبرا لقبيصة يتضمن ذكر قدومه بغداد وتحديثه بها، وذهب عني فلم أقدر عليه حتى الساعة، قَالَ أَبُو عبد اللَّه: مات قران قبل هشيم في سنة إحدى وثمانين. ينظر: تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (١٢/ ٤٦٩)، التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ١٧٧)، رجال صحيح البخاري، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (٢/ ٦٢١).

٥ زاد بعدها في (ص): (المفتوحة).

أبو عامر السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو وكسر الهمزة بعد الألف الكوفي من بني عامر بن صعصعة وكان من عباد الله الصالحين قالوا سمع من سفيان صغيراً فلم يضبط منه كما هو حقه فهو حجة إلا فيما روي عن سفيان.

قال النووي: ((ويكفي في جلالته احتجاج البخاري به في مواضع غير هذا وأما هذا الموضع فقد يقال إنما ذكره متابعة لا متأصلاً))[١] وأقول ليس ذكره في هذا الموضع على طريق المتابعة لمخالفة هذا الحديث ما تقدم لفظاً ومعنى من جهات كالاختلاف في ثلاث وأربع وكزيادة لفظ خالصاً وقال جعفر بن حمد ويه: ((كنا على باب قبيصة ومعنا ابن مالك الجبل ومعه الخدم فدق الباب على قبيصة فأبطأ بالخروج فعاوده الخدم وقالوا ابن مالك الجبل على الباب (ومعه الخدم)[٢] وأنت لا تخرج إليه قال فخرج وفي طرف إزاره كسرات من الخبز فقال رجل رضي من الدنيا بهذه ما يصنع بابن مالك الجبل والله لا أحدثه أبداً فلم يحدثه))[٣] توفي سنة خمس عشرة ومائتين.

قوله: (سفيان)[٤] بالحركات الثلاث في سينه هو الإمام الكبير والعالم الرباني أحد أصحاب المذاهب الستة المتبوعة المتفق على ارتفاع منزلته وكثرة

---

١ شرح النووي على مسلم (٧/ ٤٣).

٢ ليست في (ص).

٣ ينظر: تاريخ بغداد (١٢/ ٤٧١).

٤ هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، ابن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وكذا نسبه ابن أبي الدنيا، عن محمد بن خلف التيمي، غير أنه أسقط منه منقذا، والحارث، وزاد بعد مسروق حمزة، والباقي سواء، وكذلك ذكر نسبه: الهيثم بن عدي، وابن سعد، وأنه من ثور طابخة، وبعضهم قال: هو من ثور همدان، وليس بشيء، هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الثوري، الكوفي، المجتهد، مصنف كتاب (الجامع)، ولد: سنة سبع وتسعين اتفاقا، وطلب العلم وهو حدث باعتناء والده المحدث الصادق سعيد بن مسروق الثوري، وكان والده من أصحاب الشعبي، وخيثمة بن عبد الرحمن، ومن ثقات الكوفيين، وعداده في صغار التابعين، روى له: الجماعة الستة في دواوينهم، وحدث عنه: أولاده؛ سفيان الإمام، وعمر، ومبارك، وشعبة بن الحجاج، ومات: سنة ست وعشرين ومائة. ينظر: =

علومه وصلابة دينه القائم بالحق غير خائف في الله لومة لائم أبو عبد الله ابن سعيد الثوري منسوباً إلى أحد أجداده المسمى بثور الكوفي وهو من تابعي التابعين قال ابن عاصم:((سفيان أمير المؤمنين في الحديث))[1] وقال ابن المبارك[2]: كتبت عن ألف شيخ ومائة ما كتبت عن أفضل من الثوري وقال ابن معين: ((كل من خالف الثوري فالقول قول الثوري)) وقال ابن عيينة[3]: أنا

=

سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٣٠)، جامع التحصيل (ص: ١٨٦)، رجال صحيح البخاري = الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (١/ ٣٢٩).

١ ينظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٣٨).

٢ هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، مولاهم، التركي، ثم المروزي الحافظ، فريد الزمان وشيخ الإسلام، وكانت أمه خوارزمية، مولده سنة ثمان عشرة ومائة، وطلب العلم، وهو ابن بضع عشرة سنة، وأقدم شيخ له الربيع بن أنس الخراساني، ورحل سنة إحدى وأربعين ومائة فلقي التابعين، وأكثر الترحال والتطواف إلى الغاية في طلب العلم والجهاد والحج والتجارة، روى عن: سليمان التيمي، وعاصم الأحول، وحميد، وعنه: معمر، والثوري، وعبد الرزاق، ويحيى القطان، قال ابن مهدي: الأئمة أربعة: مالك، والثوري، وحماد بن زيد، وابن المبارك، وقال ابن مهدي: ابن المبارك أفضل من الثوري، وقال ابن مهدي: حدثنا ابن المبارك، وكان نسيج وحده، وقال أحمد بن حنبل: لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه، قال عبدان بن عثمان: خرج عبد الله إلى العراق أول شيء سنة إحدى وأربعين ومائة، ومات بهيت، وعانات في رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة، وقال حسن بن الربيع: قال لي ابن المبارك قبل أن يموت: أنا ابن ثلاث وستين. ينظر: تاريخ الإسلام ت بشار (٤/ ٨٩٩)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٨/ ٣٧٨).

٣ هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك بن مزاحم، الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبو محمد الهلالي، الكوفي، ثم المكي، مولده: بالكوفة، في سنة سبع ومائة، وطلب الحديث وهو حدث، بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علما جما، وأتقن، وجود، وجمع، وصنف، وعمر دهرا، وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد، سمع في سنة تسع عشرة ومائة، وسنة عشرين، وبعد ذلك، فسمع من: عمرو بن دينار – وأكثر عنه –ومن: زياد بن علاقة، والأسود بن قيس، وعبيد الله بن أبي يزيد، وابن شهاب الزهري، حدث عنه: الأعمش، وابن جريج، وشعبة – وهؤلاء من شيوخه – وهمام بن يحيى، والحسن بن حي، وزهير بن معاوية، وحماد بن زيد، قال الحسين بن محمد القباني: حدثني عبد الرحمن بن بشر، قال: سمعت ابن عيينة عشية السبت، نصف شعبان، سنة ست وتسعين ومائة يقول: كمل لي في هذا اليوم تسع وثمانون سنة، ولدت للنصف من شعبان، سنة سبع ومائة، قلت: عاش إحدى وتسعين سنة، مات: سنة ثمان وتسعين ومائة. ينظر: سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٧٠)، تاريخ الإسلام ت (٤/ ١١١٠).

من [ك / ٥٩ ب] غلمان الثوري وكان وهيب يقدم سفيان في الحفظ على مالك روى أن أبا جعفر الخليفة بعث الخشابين قدامه حين خرج إلى مكة وقال إذا رأيتم سفيان فاصلبوه فوصل النجارون إلى مكة ونصبوا الخشب فنودي سفيان فإذا رأسه في حجر الفضل بن عياض ورجله في حجر ابن عيينة فقالوا يا أبا عبد الله لا تشمت بنا الأعداء فتقدم إلى أستار الكعبة فأخذها وقال برئت منها إن دخل أبو جعفر فمات أبو جعفر قبل أن يدخل مكة وانتقل سفيان إلى البصرة فمات فيها متوارياً من سلطانها ودفن عشاء سنة ستين ومائة. قوله: (الأعمش) هو سليمان ابن مهران بكسر الميم الكوفي التابعي وقد مر في باب ظلم دون ظلم وكان في عينه ضعف. الجوهري: العمش ضعف الرؤية مع سيلان دمعها.

بضم الميم والدال المشددة الهمداني بسكون الميم الكوفي أيضاً التابعي الخارفي[١] بالمعجمة وبالراء وبالفاء مات سنة مائة روى له الجماعة.

قوله: (مسروق)[٢] هو أبو عائشة بن الأجدع بالجيم والمهملتين الهمداني التابعي الكوفي قيل ما ولدت همدانية مثل مسروق وسمي به لأنه سرق في صغره ثم وجدوه[٣] فغلب عليه ذلك وقال له عمر رضي الله عنه ما اسمك فقال

---

١ زاد بعدها في (ص): (بالخاء).

٢ هو مسروق بن الأجدع بن مالك الوادعي الهمداني، الإمام، القدوة، العلم، أبو عائشة الوادعي، الهمداني، الكوفي، وهو: مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلمان بن معمر، ويقال: سلامان بن معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله، بن وادعة بن عمر بن عامر بن ناشح بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان، قال أبو بكر الخطيب: يقال: إنه سرق وهو صغير، ثم وجد، فسمي مسروقا، وأسلم أبوه الأجدع، حدث هو عن: أبي بن كعب، وعمر، وعن أبي بكر الصديق، وروى: عبد الملك بن أبجر، عن الشعبي: كان مسروق أعلم بالفتوى من شريح، وكان شريح أعلم بالقضاء من مسروق، وكان شريح يستشير مسروقا، وكان مسروق لا يستشير شريحا، قال أبو نعيم: مات سنة اثنتين وستين، وقال يحيى بن بكير، وابن سعد، وابن نمير: مات سنة ثلاث وستين. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٦٨)، تاريخ الإسلام (٢/ ٧١٢)، رجال صحيح البخاري = الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (٢/ ٧٣٠).

٣ في (ص): (وجد).

قلت مسروق بن الأجدع فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول «الأجدع شيطان»[1] أنت مسروق ابن عبد الرحمن فأثبت اسمه في الديوان بابن عبد الرحمن والأجدع كان أفرس فارس باليمن وهو ابن أخت عمرو بن معد يكرب مات مسروق سنة اثنتين أو ثلاث وستين.

قوله: (عبد الله بن عمرو) بن العاص الصحابي الكبير القرشي وقد مر في باب (المسلم من سلم المسلمون) ورجال هذا الإسناد كلهم كوفيون إلا ابن عمرو وفيه ثلاثة تابعيون بعضهم روى عن بعض الأعمش وابن مرة ومسروق.

قوله: (أربع) مبتدأ بتقدير أربع خصال أو خصال أربع وإلا فهو نكرة صرفة والشرطية خبره ويحتمل أن تكون الشرطية صفته وإذا ائتمن خان إلى آخره خبره بتقدير أربع كذا هي الخيانة عند الائتمان ونحوه وقد مر توجيهه في ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان.

قوله: (كان منافقاً) معناه على ما تقدم من الوجوه السبعة ووصفه بالخلوص يشد عضد الوجه السادس والسابع أي كان منافقاً عملياً لا إيمانياً أو منافقاً عرفياً لا شرعياً إذ الخلوص بهذين المعنيين لا يستلزم الكفر الملقى في الدرك الأسفل وأما كونه خالصاً فيه فلان الخصال التي تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد عليه.

قال ابن بطال: ((خالصاً معناه خالصاً في هذه الخلال المذكورة في الحديث فقط لا في غيرها))[2].

وقال النووي: ((أي شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال))[3].

---

١ أخرجه أبو داود: كتاب الأدب، باب تغيير الاسم القبيح (٢٨٩/٤)، رقم (٤٩٥٧)، وابن ماجه كتاب الأدب، باب ما يكره من الأسماء (١٢٢٩/٢)، رقم (٣٧٣١)، وأحمد (٢١١)، والحاكم (٧٧٤٢)، ضعفه الألباني.

٢ ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٩١).

٣ ينظر: شرح النووي على مسلم (٢/ ٤٧).

وقال: ((ولا منافاة بين الروايتين من ثلاث خصال كما في الحديث الأول أو أربع خصال كما في هذا الحديث لأن الشيء الواحد قد يكون له علامات كل واحدة منها يحصل بها صفته ثم قد تكون تلك العلامة شيئاً واحداً وقد تكون أشياء[١] وقال [ك / ٦٠أ] الطيبي: لا منافاة لأن الشيء الواحد قد يكون له علامات فتارة يذكر بعضها وأخرى جميعها أو أكثرها[٢].

وأقول: الأولى أن يقال التخصيص بالعدد لا يدل على الزائد وعلى الناقص. قوله: (الخصلة) هي الخلة بفتح الخاء فيهما (والمعاهدة) المخالفة والمواثقة (والغدر) ترك الوفاء وأصل الفجور الميل عن القصد والشق فمعنى (فجر) مال عن الحق وقال الباطل أو شق ستر الديانة.

قال النووي: في شرح هذا الصحيح حصل من الحديثين أن خصال المنافق خمسة وقال في شرح مسلم (وإذا عاهد غدر) هو داخل في قوله: (إذا ائتمن خان)[٣] يعني هو أربعة. وأقول لو اعتبرنا هذا الدخول فالخمس راجعة إلى ثلاث فتأمل والحق). أنها خمسة متغايرة عرفاً وباعتبار تغاير الأوصاف واللوازم أيضاً ووجه الحصر فيها أن إظهار خلاف الباطن أما في الماليات وهو إذا ائتمن خان وإما في غيرها وهو إما في حالة الكدورة وهو إذا خاصم وإما في حالة الصفا فهو إما مؤكدة باليمين وهو إذا عاهد أولاً فهو إما بالنظر إلى المستقبل وهو إذا وعد وإما بالنظر إلى الحال وهو إذا حدث.

قال الخطابي: ((قال حذيفة: وإنما كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنه اليوم هو الكفر بعد الإيمان))[٤] ومعناه أن المنافقين في ذلك الزمان لم يكونوا

---

١ ينظر: شرح النووي على مسلم (٢/ ٤٦).

٢ ينظر: شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٢/ ٥١٠).

٣ ينظر: شرح النووي على مسلم (٢/ ٤٦).

٤ ينظر: أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) (١/ ١٦٧).

قد أسلموا أنما كانوا يظهرون الإسلام رياء ويسترون الكفر ضميراً فأما اليوم فقد شاع الإسلام وتوالد الناس عليه فمن نافق منهم فهو مرتد لأن نفاقه كفر أحدثه بعد قبول الإيمان وإنما كان المنافق حينئذ مقيماً على كفره الأول. وأما مناسبة هذا الباب لكتاب الإيمان أن يبين أن هذه علامة عدم الإيمان أو يعلم منه أن بعض النفاق كفر دون بعض.

النووي: ((مراد البخاري بذكر هذا الحديث[1] أن المعاصي تنقص الإيمان كما أن الطاعة تزيده والله أعلم))[2].

قوله: (تابعه) معنى المتابعة قد مر وفائدتها التقوية وهذه هي المتابعة المقيدة لا المطلقة حيث قال عن الأعمش والناقصة لا التامة حيث ذكر المتابعة من وسط الإسناد لا من أوله. و (شعبة) قد مر ذكره. قال البخاري رضي الله عنه: (باب قيام ليلة القدر من الإيمان)[3] لفظ قيام ليس فيه إلا الرفع وسميت بالقدر لما يكتب فيها الملائكة من الأقدار والأرزاق والآجال التي تكون في تلك السنة أي يظهرهم الله عليه ويأمرهم بفعل ما هو من وظيفتهم وقيل لعظم قدرها وشرفها أو لأن من أتى بالطاعات صار ذا قدر أو أن الطاعات لها قدر زائد فيها.

قال النووي: ((واختلفوا في وقتها فقال جماعة هي منتقلة تكون في سنة في ليلة (وفي سنة في ليلة)[4] أخرى وهكذا وبهذا يجمع بين الأحاديث الدالة على اختلاف أوقاتها وبه))[5]

قال مالك وأحمد وغيرهما قالو((إنما تنتقل في العشر الأواخر من رمضان)) [ك / ٦٠ ب][6] وقيل بل في كله وقيل أنها معينة لا تنتقل أبداً بل

---

١ زاد بعدها في (ص): (هنا).

٢ شرح النووي على مسلم (١/ ١٤٦).

٣ ينظر: صحيح البخاري (١/ ١٦).

٤ ليست في (ص).

٥ ينظر: شرح النووي على مسلم (٨/ ٥٧).

٦ ينظر: شرح النووي على مسلم (٨/ ٥٧).

هي ليلة معينة في جميع السنين لا تفارقها فقيل هي في السنة كلها وهو قول أبي حنيفة وصاحبيه وقيل: بل هي في العشر الأواسط وقيل بل في شهر رمضان كله وهو قول ابن عمر وقيل بل هي في الأواخر وقيل بل تختص بأوتار العشر وقيل بأشفاعها وقيل بل في ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين وهو قول ابن عباس وقيل في ليلة سبع عشرة أو إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين وقيل ليلة أربع وعشرين وهو محكي عن بلال وابن عباس وقيل سبع وعشرين وهو قول جماعة من الصحابة وقال زيد بن أرقم.

سبع عشرة وقيل تسع عشرة وحكى عن علي رضي الله عنه وقيل آخر ليلة من الشهر وشذ قوم فقالوا رفعت لقوله: صلى الله عليه وسلم حين تلاحا الرجلان رفعت وهذا غلط لأن آخر الحديث يرد عليهم وهو عسى أن يكون خيراً لكم التمسوها في السبع والتسع وفيه تصريح بأن المراد برفعها رفع بيان علم عينها لا رفع وجودها وأقول وميل الشافعي إلى أنها ليلة الحادي والعشرين أو الثالث والعشرين ذكره الرافعي[1]: وهو خارج عن المذكورات ثم أن مذهب أبي حنيفة مخالف لما ذكره ولمذهب صاحبيه أيضاً قال في المنظومة:

وليلة القدر بكل الشهر دائرة وعينوها[2] فادر

---

١ هو: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل، العلامة إمام الدين، أبو القاسم، الرافعي، القزويني، الشافعي. [المتوفى: ٦٢٣ هـ]، صاحب «الشرح الكبير»، ذكره الشيخ تقي الدين ابن الصلاح، فقال: أظن أني لم أر في بلاد العجم مثله. كان ذا فنون. حسن السيرة، جميل الأمر. صنف «شرح الوجيز» في بضعة عشر مجلدا، لم يشرح «الوجيز» بمثله، وقال الشيخ محيي الدين النواوي: الرافعي من الصالحين المتمكنين، كانت له كرامات كثيرة ظاهرة، وقال أبو عبد الله محمد بن محمد الإسفراييني في «الأربعين» تأليفه: هو شيخنا، أمام الدين وناصر السنة صدقا. كان أوحد عصره في العلوم الدينية، أصولا وفروعا، ومجتهد زمانه في المذهب، وفريد وقته في التفسير. كان له مجلس بقزوين للتفسير، ولتسميع الحديث، قلت: وقد روى أبو القاسم عن أبي زرعة بالإجازة. لقيه الحافظ زكي الدين المنذري، في الحج وسمع منه بالمدينة، ويظهر عليه اعتناء قوي بالحديث ومتونه في شرح " المسند "، وقيل: إنه لم يجد وقتا للمطالعة في قرية بات بها فتألم، ثم أضاء له عرق كرمه؛ فجلس يطالع ويكتب عليها. ينظر: تاريخ الإسلام (١٣/ ٧٤٣)، طبقات الشافعيين (ص: ٨١٤)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٣٤١).

٢ في (ص): (وعيناها).

قال النووي: ((أجمع من يعتد به على وجودها ودوامها إلى آخر الدهر وهي ترى ويحققها من شاء الله تعالى من بني آدم كل سنة في رمضان وأخبار الصالحين فيها ورؤيتهم لها أكثر من أن تحصى))[1] وأما قول المهلب[2]: ((لا يمكن رؤيتها حقيقة فغلط))[3].

قال في الكشاف: ((ولعل الداعي إلى إخفائها أن يحيي من يريدها الليالي الكثيرة طلباً لموافقتها فتكثر عبادته وألا يتكل الناس عند إظهارها على إصابة الفضل فيها فيفرطوا في غيرها))[4].

---

١ ينظر: شرح النووي على مسلم (٨/ ٥٧).

٢ هو المهلب بن أبي صفرة ظالم الأزدي، الأمير، البطل، قائد الكتائب، أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة ظال بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو الأزدي، العتكي، البصري، ولد: عام الفتح، وقيل: بل ذلك أبوه، حدث المهلب عن: عبد الله بن عمرو بن العاص، وسمرة بن جندب، وابن عمر، والبراء بن عازب، روى عنه: سماك بن حرب، وأبو إسحاق، وعمر بن سيف، قال ابن سعد: ارتد قوم المهلب، فقاتلهم عكرمة بن أبي جهل، وظفر بهم، وبعث بذراريهم إلى الصديق، فيهم أبو صفرة مراهقا، ثم نزل البصرة، قيل: توفي المهلب غازيا، بمرو الروذ ، في ذي الحجة، سنة اثنتين وثمانين، وقيل: في سنة ثلاث، وولي خراسان بعده: ابنه؛ يزيد بن المهلب. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٨٥)، جامع التحصيل (ص: ٢٨٨)، تاريخ الإسلام ت بشار (٢/ ١٠١٠).

٣ ينظر: شرح النووي على مسلم (٨/ ٦٦).

٤ ينظر: تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٧٨٦).

ويجمع بين الأحاديث.ويقال: كل حديث جاء بأحد أوقاتها ولا تعارض فيها، قال: ونحو هذا قول مالك والثوري وأحمد وإسحاق وأبي ثور وغيرهم.قالوا: وإنما تنتقل في العشر الأواخر من رمضان، وقيل: بل في كله، وقيل: إنها معينة فلا تنتقل أبدًا بل هي ليلة معينة في جميع السنين لا تفارقها، وعلى هذا قيل في السنة كلها وهو قول بن مسعود وأبي حنيفة وصاحبيه.وقيل: بل في شهر رمضان كله، وهو قول بن عمر وجماعة من الصحابة، وقيل: بل في العشر الوسط والأواخر، وقيل: في العشر الأواخر، وقيل: تختص بأوتار العشر، وقيل: بأشفاعها كما في حديث أبي سعيد، وقيل: بل في ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين، وهو قول بن عباس، وقيل: تطلب في ليلة سبع عشرة أو إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين وحكي عن علي وبن مسعود، وقيل: ليلة ثلاث وعشرين وهو قول كثيرين من الصحابة وغيرهم، وقيل: ليلة أربع وعشرين وهو محكي عن بلال وبن عباس والحسن وقتادة، وقيل: ليلة سبع وعشرين، وهو قول جماعة من الصحابة، وقيل: سبع عشرة، وهو محكي عن زيد بن أرقم وبن مسعود أيضا، وقيل: تسع عشرة وحكي عن بن مسعود أيضًا وحكي عن علي أيضًا، وقيل: آخر ليلة من الشهر.قال القاضي: وشذ قوم فقالوا رفعت لقوله – صلى الله عليه وسلم – حين تلاحا الرجلان فرفعت، وهذا غلط من هؤلاء الشاذين؛ لأن آخر الحديث يرد عليهم فإنه – صلى الله عليه وسلم – قال فرفعت وعسى أن يكون خيرًا لكم. أخرجه مسلم (١٧٩)،انظر تذكير الأنام بسنن وآداب الصيام، سالم جمال الهنداوي (ص ٨٢).

قوله: (أبو اليمان)[١] بالمثناة التحتانية أي الحكم بفتح الكاف ابن نافع الحمصي.

و (شعيب)[٢] هو ابن أبي حمزة بالحاء والزاي الحمصي.

و (أبو الزناد)[٣] بالنون عبد الله بن ذكوان القرشي.

---

١ هو الحكم بن نافع، أبو اليمان الحمصي البهراني، مولاهم، عن: حريز بن عثمان، وعفير بن معدان، وأبي بكر بن أبي مريم، وصفوان بن عمرو، وأرطأة بن المنذر التابعين، وشعيب بن أبي حمزة، وسعيد بن عبد العزيز، وغيرهم، وعنه: البخاري، والباقون بواسطة، وأحمد، وابن معين، وأبو عبيد، والذهلي، وأبو زرعة الدمشقي، ومحمد بن عوف، وعلي بن محمد الجكاني، وخلق، وكان ثقة، نبيلا، إماما، استقدمه المأمون من حمص إلى دمشق ليوليه قضاء حمص، قال ابن معين: أعتقهم امرأة من بهراء يقال لها: أم سلمة، وقال أبو حاتم: ثقة، نبيل، قال أبو زرعة الدمشقي: سمعت أبا اليمان يقول: ولدت سنة ثمان وثلاثين ومائة، قال: ومات سنة إحدى وعشرين ومائتين، وكذا ورخ موته محمد بن مصفى الحمصي، والفسوي، وقال البخاري: سنة اثنتين وعشرين. ينظر: تاريخ الإسلام (٥/ ٥٥٨)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٣١٩)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٧/ ١٤٦).

٢ هو شعيب بن أبي حمزة دينار أبو بشر الأموي، الإمام، الثقة، المتقن، الحافظ، أبو بشر الأموي مولاهم، الحمصي، الكاتب، واسم أبيه: دينار، سمع: الزهري – فأكثر – ونافعا، وعكرمة بن خالد، ومحمد بن المنكدر، وزيد بن أسلم، وأبا الزناد، وأبا طوالة عبد الله بن عبد الرحمن، وعبد الوهاب بن بخت، وعدة، وعنه: ابنه؛ بشر، وبقية، والوليد بن مسلم، ومحمد بن حمير، وأبو حيوة شريح بن يزيد، وأبو اليمان، وعلي بن عياش، وآخرون، وكان بديع الكتابة، وافر المهابة، سمعه محمد بن حمير يقول: رافقت الزهري إلى مكة، فكنت أدرس أنا وهو القرآن جميعا، قال أبو داود: أبوه دينار مولى زياد، قال يزيد بن عبد ربه: مات شعيب سنة اثنتين وستين ومائة، وقال يحيى الوحاظي، وغيره: مات سنة ثلاث وستين، قلت: مات قبل حريز بن عثمان بسنة، وعند ابن طبرزد نسخة لبشر بن شعيب، عن أبيه. ينظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ١٩١)، تاريخ الإسلام (٤/ ٤٠٦)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٨٨).

٣ هو أبو الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي المدني، الإمام، الفقيه، الحافظ، المفتي، أبو عبد الرحمن القرشي، المدني، ويلقب: بأبي الزناد، وأبوه مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة؛ زوجة الخليفة عثمان، وقيل: مولى عائشة بنت عثمان بن عفان، وقيل: مولى آل عثمان، وقيل: إن ذكوان كان أخا أبي لؤلؤة قاتل عمر، قاله: أبو داود السجزي، عن أحمد بن صالح، قلت: مولده في نحو سنة خمس وستين، في حياة ابن عباس، وحدث عن: أنس بن مالك، وأبي أمامة بن سهل، وأبان بن عثمان، وعروة، وابن المسيب، وخارجة بن زيد، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعبيد بن حنين، وعلي بن الحسين، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، والقاسم بن محمد، وعبد الرحمن الأعرج ، و حدث عنه: ابنه؛ عبد الرحمن، وموسى بن عقبة، وابن أبي مليكة. قال الواقدي: مات أبو الزناد فجأة في مغتسله، ليلة الجمعة، لسبع عشرة خلت من رمضان، وهو ابن ست وستين سنة، في سنة ثلاثين ومائة، وقال ابن =

و (الأعرج)[1] هو عبد الرحمن بن هرمز المدني القرشي قيل أصح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ورجال هذا الإسناد كلهم قد مر ذكرهم بهذا الترتيب في باب حب الرسول.

قوله: (من يقم) فإن قلت لم قال من يقم بلفظ المضارع وقال فيما بعده من قام رمضان ومن صام رمضان بالماضي قلت لأن قيام رمضان وصيامه محقق الوقوع فجاء بلفظ يدل عليه بخلاف قيام ليلة القدر فإنه غير متيقن فلهذا ذكره بلفظ المستقبل. فإن قلت فما بال الجزاء لم يطابق الشرط في الاستقبال مع أن المغفرة في زمن الاستقبال. قلت إشعاراً بأنه متيقن الوقوع متحقق الثبوت فضلاً من الله تعالى على عباده. فإن قلت لفظ من يقم ليلة القدر هل يقتضي قيام تمام الليلة أو يكفي أقل ما ينطلق[2] عليه [ك / ٦١ أ] اسم القيام فيها. قلت يكفي الأقل وعليه بعض الأئمة حتى قيل بكفاية فرض صلاة العشاء في دخوله تحت القيام فيها لكن الظاهر منه عرفاً أنه لا يقال قام الليلة إلا إذا قام كلها أو أكثرها. فإن قلت ما معنى القيام فيها إذ ظاهره غير مراد قطعاً.

=

سعد: مات في رمضان منها، وقال خليفة، وطائفة: سنة ثلاثين، وقال يحيى بن معين، وابن نمير، وعلي بن عبد الله التميمي، وغيرهم: مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. ينظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٤٥١)، تاريخ الإسلام (٣/ ٥٧٥).

١ هو الأعرج عبد الرحمن بن هرمز المدني، الإمام، الحافظ، الحجة، المقرئ، أبو داود عبد الرحمن بن هرمز المدني، الأعرج، مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، سمع: أبا هريرة، وأبا سعيد، وعبد الله بن مالك بن بحينة، وطائفة، وجود القرآن وأقرأه، وكان يكتب المصاحف، وسمع أيضا من: أبي سلمة بن عبد الرحمن، وعمير مولى ابن عباس، وعدة، حدث عنه: الزهري، وأبو الزناد، وصالح بن كيسان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعبد الله بن لهيعة، وقيل: بل ولاؤه لبني مخزوم، قال إبراهيم بن سعد: كان الأعرج يكتب المصاحف، اتفق أن الأعرج سافر في آخر عمره إلى مصر، ومات مرابطا بالإسكندرية، أرخ وفاته: مصعب الزبيري، وطائفة، في سنة سبع عشرة ومائة. ينظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٧٠)، تاريخ الإسلام (٣/ ٢٧٣)، تهذيب التهذيب (٦/ ٢٩٠)، الأعلام للزركلي (٣/ ٣٤٠).

٢ في (م): (ينطبق).

قلت: القيام للطاعة كأنه معهود من قوله تعالى: (وقوموا لله قانتين) وهو حقيقة شرعية فيه.

قوله: (إيماناً) قال النووي: أي تصديقاً بأنه حق وطاعة، واحتساباً أي: إرادة وجه الله تعالى لا الرياء ونحوه[١]، فقد يفعل الإنسان الشيء الذي يعتقد أنه حق لكن لا يفعله مخلصاً، بل لرياء أو خوف ونحوه وفيه الحث على قيام رمضان وعلى الإخلاص في الأعمال.

قوله: (احتساباً) أي: حسبة لله تعالى يقال احتسب بكذا أجرًا عند الله والاسم الحسبة وهي الأجر. فإن قلت لم انتصب إيماناً واحتساباً؟

قلت: مفعول له أو تمييز.

فإن قلت: هل يصح أن يكون حالاً بأن يكون المصدر في معنى اسم الفاعل أي مؤمناً محتسباً؟

قلت: حينئذ لا يدل على ترجمة الباب إذ المفهوم فيه ليس إلا القيام في حال الإيمان اللهم إلا أن يقال كونه في حال الإيمان وفي زمانه مشعر بأنه من جملته وكلف الكلفة في وجه توجيهه ظاهر.

فإن قلت: فالتمييز والمفعول له لا يدلان أيضاً على أنه من الإيمان. قلت: من للابتداء فمعناه أن القيام منشأة الإيمان فيكون للإيمان أو من جملة الإيمان. فإن قلت شرط التمييز أن يقع موقع الفاعل نحو طاب زيد نفساً. قلت اطراد هذا الشرط ممنوع ولئن سلمنا فهو أعم من أن يكون فاعلاً بالفعل أو بالقوة كما تأول طار عمرو فرحاً بأن المراد طيره الفرح فهو في معنى إقامة الإيمان.

قوله: (من ذنبه) كلمة من إما متعلقة بقوله: غفر أي غفر من ذنبه ما تقدم فهو منصوب المحل أو هي مبينة لما تقدم فهي مرفوع المحل لأن ما تقدم هو مفعول ما لم يسم فاعله.

---

١ ينظر: شرح النووي على مسلم (٦/ ٣٩).

فإن قلت الذنب عام لأنه اسم جنس مضاف فهل يقتضي مغفرة ذنب يتعلق بالناس. قلت: لفظه مقتض لذلك لكن علم من الأدلة الخارجية أن حقوق العباد لابد فيها من رضا الخصوم فهو عام اختص بحق الله تعالى بالإجماع ونحوه مما يدل على التخصيص ويجوز أن يكون من تبعيضية.

التيمي: يحتمل أن يكون المراد من الحديث أنه بعد أن يعلم أنها ليلة القدر فيقومها ويجوز أن يكون ندباً منه إلى قيام هذه الليالي التي الغالب فيها ليلة القدر فإذا قام هذه الليالي معتقداً أن فيها ليلة القدر مؤمناً بأن صلاته فيها سبب للمغفرة محتسباً بفعلها أجراً وأقول فهذا توجيه آخر إذ جعل المؤمن بها السببية للمغفرة[1].

قال ابن بطال: هذا الحديث أيضاً حجة على أن الأعمال إيمان لأنه جعل القيام إيماناً[2].

١ ينظر: سبق ذكر كتابه.

٢ ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٩٥).

[بَابٌ: الجِهَادُ مِنَ الإِيمَانِ

٣٦ – حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لاَ يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي، أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، وَلَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ»[١].

قال البخاري رضي الله عنه: (باب الجهاد من الإيمان) الجهاد: مرفوع لا غير وهو القتال لإعلاء كلمة الله تعالى.

قوله: (حرمى): بالحاء المهملة والراء المفتوحتين بالياء المشددة هو أبو علي ابن حفص بن عمر العتكي القسملي بفتح القاف والسين الساكنة المهمة والميم المفتوحة البصري [ك / ٦١ أ] مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين[٢].

قوله: (عبد الواحد): هو أبو بشر ويقال أبو عبيدة ابن زياد بالمثناة التحتانية العبدي مولى عبد القيس البصري ويعرف بالثقفي توفي سنة سبع وسبعين ومائة روى له الجماعة[٣].

قوله: (عمارة) بضم العين المهملة وخفة الميم ابن القعقاع بالقافين والمهملتين ابن شبرمة بالشين المعجمة المضمونة وبضم الراء الضبي الكوفي روى له الجماعة[٤].

---

١ ما بين المعكوفتين من صحيح البخاري (١/ ١٦).

٢ ينظر: إكمال تهذيب الكمال (٤/ ٣٦).

٣ ينظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٩/ ٧)، من تكلم فيه وهو موثق ت أمرير (ص: ١٢٧).

٤ ينظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٦/ ١٤٠)، الطبقات الكبرى ط العلمية (٦/ ٣٣٧)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢١/ ٢٦٢) تاريخ الإسلام ت بشار (٣/ ٧١١).

قوله: (أبو زرعة) بضم الزاي وسكون الراء اسمه هرم، أو عمرو، أو عبيد الله، أو عبد الرحمن بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي بالموحدة والجيم المفتوحة الكوفي[1].

قوله: (انتدب الله) الجوهري ندبه لأمر فانتدب له أي دعاه له فأجاب فههنا كأن الله تعالى جعل جهاد العباد في سبيله سؤالاً ودعاء له[2].

وفي رواية مسلم تضمن الله وفي أخرى له أيضاً تكفل الله ومعناه أوجب تفضلاً أي حقق وحكم أن ينجز له ذلك وهو موافق لقوله: تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ﴾[3].

قوله: (إيمان): في السياق يقتضي أن يقال إيمان به فعدل عن الغيبة إلى التكلم التفاقاً أو ذكراً على سبيل الحكاية من قول الله تعالى.

قال ابن مالك في الشواهد كان اللائق في الظاهر أن يكون بدل الياء الهاء فلابد من التأويل وهو تقدير اسم فاعل من القول منصوب على الحال كأنه قال انتدب الله لمن خرج في سبيله قائلاً (لا يخرجه إلا إيمان بي) ويجوز أن تكون الهاء في سبيله عائداً إلى من ولسبيله المرضية ثم أضمر بعد سبيله قال ونحوه ولا موضع له من الإعراب.

قوله: (أو تصديق) وفي بعض النسخ وتصديق بالواو الواصلة وهو ظاهر.

فإن قلت: إذا كان أو الفاصلة فما معناه إذ لابد من الأمرين الإيمان بالله والتصديق برسل الله قلت: أو معناها ههنا امتناع الخلو منهما مع إمكان الجمع بينهما أي لا يخلو عن أحدهما وقد يجتمعان بل يلزم الاجتماع لأن الإيمان بالله مستلزم تصديق رسله إذ من جملة الإيمان بالله الإيمان بأحكامه

---

١ ينظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٥/ ٨)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٦/ ٢٣٨).

٢ ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٢٢٣).

٣ سورة التوبة: الآية ١١١.

وأفعاله وكذا التصديق بالرسل مستلزم الإيمان بالله وهو ظاهر والمستثنى منه أعم عام الفاعل أي لا يخرجه مخرج إلا الإيمان والتصديق وفي بعض الروايات إيماناً وتصديقاً بالنصب فيهما وفي جميع نسخ مسلم إيماناً بي وتصديقاً برسلي بالنصب.

قال النووي: هو منصوب على أنه مفعول له وتقديره لا يخرج المخرج إلا للإيمان والتصديق[١].

قوله: (أرجعه) أي إلى مسكنه جاء لازماً من الرجوع ومتعدياً من الرجع. و (نال) أي أصاب وجاء على لفظ الماضي لتحقق وعد الله تعالى.

قوله: (أو أدخله) منصوب لأنه عطف على أرجعه.

فإن قلت: جميع المؤمنين يدخلهم الله تعالى الجنة فما وجه اختصاصهم بذلك قلت.

قال القاضي البيضاوي: يحتمل أن يدخله عند موته كما قال تعالى (أحياء عند ربهم يرزقون) ويحتمل أن يكون المراد الدخول عند [ك / ٦٢ أ] دخول السابقين والمقربين بلا حساب ولا عذاب ولا مؤاخذة بذنوب وتكون الشهادة مكفرة لها.

وأقول للمجاهد حالتان الشهادة والسلامة فالجنة للحالة الأولى والأجر والغنيمة للسلامة.

فإن قلت: لفظة أو في قوله: (أو غنيمة) يدل على أن للسالم أما الأجر وإما الغنيمة لا كليهما. قلت: معناها ما تقدم آنفاً وهو أن اللفظ لا ينفي اجتماعهما، بل يثبت أحدهما مع جواز ثبوت الآخر فقد يتجمعان. فإن قلت: ههنا حالة ثالثة للسالم وهو الأجر بدون الغنيمة قلت هذه الحالة داخلة تحت الحالة الثانية إذ هي أعم من الأجر فقط أو منه مع الغنيمة. فإن قلت: الأجر ثابت للشهيد الداخل في الجنة فكيف يكون السالم والشهيد مفترقين في أن

١ ينظر: شرح النووي على مسلم (١٣/ ٢٠).

لأحدهما الأجر وللآخر الجنة أن الجنة أيضاً أجر. قلت: هذا أجر خاص والجنة أجر أعلى منه فهما متغايران أو أن القسمين هما الرجع والإدخال لا الأجر والجنة.

قال النووي: قالوا معناه ما حصل له من الأجر بلا غنيمة إن لم يغنموا أو من الأجر والغنيمة معاً إن غنموا وقيل إن أو ههنا بمعنى الواو أي من أجر وغنيمة وكذا وقع بالواو في رواية أبي داود ومعنى الحديث أن الله ضمن أن الخارج للجهاد ينال خيراً بكل حال فأما أن يستشهد فيدخل الجنة وإما أن يرجع بأجر فقط وإما بأجر وغنيمة[1].

وأقول: اللفظ لا يدل على تقريره مع أنه لا يدفع بعض السؤالات.

قوله: (لولا) هي الامتناعية لا التحضيضية أي امتناع عدم القعود أي القيام لوجود المشقة على الأمة. و (أشق) أي أجعل شاقاً. و (خاف) أي بعد و (السرية) بتخفيف الراء وتشديد الياء قطعة من الجيش أي ما تخلفت عنها، بل خرجت في جميعها بنفسي لعظم الأجر فيه وارتفاع الدرجات ونيل السعادات بسببه (ولوددت) اللام هي في جواب لولا ويجوز حذفها كما حذف من ما قعدت. فإن قلت لا مشقة على الأمة في ودادة الرسول عليه السلام لأن غاية ما في الباب وجوب المتابعة في الودادة وليس فيها مشقة.

قلت: ودادته لا نسلم أنه ليس فيها مشقة ولئن سلمنا فربما ينجر إلى تشريع مودوده فيصير سبباً للمشقة أو نقول اللام فيه جواب لقسم محذوف أي والله لوددت (وأقتل وأحيا) بضم الهمزة فيهما في الخمسة.

فإن قلت: القرار إنما هو على حالة الحياة فلم جعل النهاية هي القتل. قلت المراد هو الشهادة فختم الحال عليها أو أن الأحياء للجزاء هو معلوم شرعاً فلا حاجة إلى ودادته لأنه ضروري الوقوع وثم ههنا وإن دل على التراخي في

---

١ ينظر: شرح النووي على مسلم (١٣/ ٢١).

الزمان حمله على التراخي في الرتبة هو الوجه لأن المتمني حصول مرتبة بعد مرتبة إلى أن ينتهي إلى الفردوس الأعلى.

النووي: في الحديث فضل الجهاد والشهادة في سبيل الله والحث على حسن النية وبيان شدة شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته ورأفته بهم واستحباب طلب القتل في سبيل الله وجواز قول الإنسان وددت حصول كذا من الخير الذي يعلم أنه لا يحصل وفيه أنه إذا تعارض مصلحتان [ك / ٦٢ أ] بدئ بأهمهما وأنه يترك بعض المصالح لمصلحة أرجح منها أو لخوف مفسدة تزيد عليها قال وقالوا هذا الفصل وإن كان ظاهرة أنه في قتال الكفار يدخل فيه من خرج في سبيل الله في قتال البغاة وفي إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحوه وفيه أن الجهاد فرض كفاية لا فرض عين وفيه تمني الشهادة وتمني ما لا يمكن في العادة من الخيرات وفيه السعي في زوال المكروه والمشقة عن المسلمين.

قال ابن بطال: هذا الباب حجة في أن الأعمال إيمان لأنه لما كان الإيمان بالله هو المخرج له في سبيله كان الخروج إيماناً بالله لا محالة كما تسمى العرب الشيء باسم ما يكون من سببه وتقول للمطر سماء لأنه من السماء ينزل[١].

١ ينظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال (١/ ٩٥).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله ورحمته تغفر الذنوب والزلات، وبمنه وكرمه ترفع الدرجات. وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد تم والحمد لله على توفيقه تحقيق جزء من مخطوط شرح الكرماني لصحيح البخاري، توخينا فيه الإرشادات المطلوبة في التحقيق، الذي احتوى على شرح صحيح البخاري راجين أن ينفع الله سبحانه وتعالى به، وأن يعلي به الدرجات والمقامات، ويكفر الخطايا والزلات، وما كان به من صواب فهذا توفيق من الله ومنّه، وما كان فيه غير ذلك فنسأله العفو عن التقصير والزلّة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

١. يعد شرح الإمام الكرماني من أهم شروح البخاري وتميز بأنه شرح متوسط ليس بالطويل ولا بالمختصر وهو عمدة لمن جاء بعده من الشراح، وهو شرح نفيس وفيه من فوائد والطرائف الكثير ولذا نجد أن الشراح اعتمدوا في شروحهم عليه يقولون: (قال الكرماني)، وبعضهم ينسب، وبعضهم قد لا ينسب، وله الفضل في ذلك.
٢. تبيّن أنه يميل بمسائل الاعتقاد إلى مذهب الأشاعرة، وإن تردد – في بعض الأحيان – بين السلفية والأشعرية، وأنه محب لأهل السنة، معتز بانتمائه إليهم، منتصر لهم، نابذ للآراء والفرق والمذاهب الباطلة، عالم بها.
٣. أفضل النسخ لشرح الكرماني–رحمه الله– النسخة التركية، وهي أتم النسخ وصاحبها تلميذ للكرماني، بينما امتازت النسخة المصرية بجودة الخط، والنسخة المدنية امتازت بإضافة بعض الروايات، واعتنى –رحمه الله– بذكر اختلاف النسخ والروايات في ألفاظ الأحاديث التي يشرحها من صحيح البخاري.
٤. أشار الإمام الكرماني –رحمه الله–في مقدمته إلى أن كتابه يغني عن ألف كتاب أو أزيد.

٥. اتسم شرحه بالتوسط بين الإطالة والإيجاز. مع كثرة نقله عن العلماء كأبن بطال، والنووي، والجوهري، وغيرهم. وتفاوت في شرحه للحديث فتارة يسهب وتارة يختصر.
٦. اعتنى –رحمه الله–ب الترجمة لرواة الحديث، وقد يهم في أسماء الرواة، وتعقبه في ذلك الحافظ ابن حجر، وبدرالدين العيني، وشهاب الدين القسطلاني في شروحهم.
٧. غلب عل طريقة شرح الإمام الكرماني –رحمه الله– وضع إفتراضات، بقوله: (فإن قلتَ :...)، ثم يجيب عليها بقوله: (قلت)....:
٨. في مسائل الفقه والأصول غلب عليه مذهبه الشافعي في تناول الخلاف، لكنه لم يُهمل الآراء والمذاهب الأخرى.
٩. كثرت أخطاؤه في المسائل الحديثية لكن ظهرت له بعض الميزات كحرصه على تلقي صحيح البخاري سماعاً وقراءة على يد الشيوخ الأثبات.
١٠. أهتم –رحمه الله – في المسائل اللغوية في النحو والصرف، ومعجمياً، وبلاغياً، حيث اهتم باللغة والمفردات الغريبة، وبتوجيه الإعرابات النحوية، وبيان خواص التراكيب بحسب علوم البلاغة. وهذا الجانب من أخصب الجوانب في شرحه، وأكثر من النقل عنه فيه كثير من الشارحين .
١١. أهتم بالعلوم الأخرى المتفرقة كان يُشير إليها بحسب الحاجة، وأجاد في ذلك.
١٢. اعتمد –رحمه الله _ في شرحه على مصادر متنوعة، وتوسّط في ذلك، توسّع في المصادر، وقد ظهرت شخصيته فيما ينقل، من تأييد، أو رفض أو اعتراض.
١٣. عُني عناية فائقة بحل الإشكالات التي ترد على صحيح البخاري، سواء في تراجمه، أو ترتيبه لكتبه وأبوابه، أو في أسانيده، أو في متونه، وهذا جانب متميّز فيه، استفاد منه الشارحون بعده.
١٤. أول شيوخ الكرماني والده، حيث تربى في بيت علم، وظهر تأثره بشيخه عضد الدين الإيجي في كثير من المسائل.

١٥. ارتحل –رحمه الله– الى عدة بلدان لطلب العلم، وأخذ عن شيوخ كثر، ثم عاد لمسقط رأسه وجلس للتدريس ثلاثين سنة.
١٦. يكثر الإمام الكرماني نقل الأحاديث عن الكتب الستة، ويكثر عن البيهقي في السنن، وشعب الإيمان، ودلائل النبوة
١٧. بلغ عدد الأحاديث في الجزء المحقق ١٥ حديثا
١٨. بلغ عدد الأثار في الجزء المحقق ٤ أثار، بلغ عدد الرواة الذين تم الحكم عليهم في النص المحقق٣٧ راويا، ورد في النص المحقق ٩ أعلام ذكرهم الكرماني –رحمه الله– بالإشارة إليهم، أو النقل عنهم، وقد تمت الترجمة لهم.

التوصيات:

١. يعد تحقيق المخطوطات من أهم وسائل إحياء علوم الدين المختلفة، التي تناولها وبرع فيها السلف الصالح من علماء الأمة الاسلامية في عصورها المختلفة.
٢. الاهتمام بدراسة وتحقيق المخطوطات الإسلامية ولا سيما التي تتعلق بالقرآن الكريم وكذلك الأحاديث النبوية ويخدمهما يعد حفظاً للتراث الإسلامي.
٣. للحفاظ على تراث امتنا يجب توعية الباحثين بأهمية المخطوطات التي تمثل المرجع الأساسي لاستقصاء المعرفة من معينها الفياض.
٤. توجيه الدارسين والمهتمين نحو تحقيق كتب التراث، وأهمية البحث فيها يقوي الملكة الفكرية والعلمية مما يسهل الإستفادة منها.
٥. بيان أن الاهتمام بدراسة وتحقيق مخطوطات الشروح لكتب السنة فيها حفظ للمادة العلمية للعلماء وإظهار لعلمهم وحفظه للإنتفاع به.
٦. الضبط من خلال التحقيق للمسائل العلمية واللغوية والأحكام في المخطوطات يقوي مهارات طالب العلم وتعرفه على طرق العلماء في الشرح والفروق بينهم في مناهجهم مما يساعد الطالب في تكوين الملكة الفكرية لديه مما يسهل تمكنه للوصول لمبتغاه.

المراجع

١. القران الكريم.
٢. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي، عالم الكتب: بيروت ١٤٠٧هـ.
٣. السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي بن عبد القادر، الحسيني العبيدي، تقي الدين المقزيري، دار الكتب العلمية: بيروت ١٤١٨هـ.
٤. لحظ الألحاد بذيل طبقات الحفاظ، محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين الشافعي، دار الكتب العلمية: بيروت ١٤١٩هـ.
٥. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المكتبة العصرية: لبنان.
٦. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن سعيد، شمس الدين الكرماني، دار إحياء التراث: بيروت: ١٣٥٦هـ.
٧. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل بن علي العسقلاني، مجلس دائرة المعارف العثمانية: الهند ١٩٧٢م.
٨. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلاني، المطبعة الكبرى: مصر ١٣٢٣هـ.
٩. درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة، تقي الدين احمد بن علي المقريزي، دار الغرب الإسلامي: بيروت ١٤٤٢هـ.
١٠. طبقات المفسرين، محمد بن علي شمس الدين المالكي، دار الكتب العلمية: بيروت.
١١. شذرات الذهب في أخيار من ذهب، عبد الحي بن أحمد الحنبلي، دار ابن كثير: بيروت ١٩٨٦م.
١٢. لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين المالكي الشافعي، دار الكتب العلمية: بيروت ١٤٤١٩هـ.
١٣. الأعلام، خير الدين الدمشقي، دار العلم للملايين: بيروت ٢٠٠٢م.

١٤.الأنساب، عبد الكريم بن محمد المروزي، مجلس دائرة المعارف العثمانية: حيدر آبار ١٩٦٢م.
١٥.إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: مصر ١٣٨٩هـ.
١٦.النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، أبو المحاسن يوسف بن تغري الحنفي، دار الكتب و وزارة الثقافة والإرشاد القومي: مصر.
١٧.ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، محمد بن أحمد بن علي، دار الكتب العلمية: لبنان ١٩٩٠م.
١٨.هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المنصفين، إسماعيل بن محمد البغدادي، البهية ودار إحياء التراث العربي: إسطنبول – بيروت.
١٩.العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محد بن أحمد المكي، دار الكتب العلمية: بيروت ١٩٩٨م.
٢٠.أبجد العلوم، أبو الطيب محمد القنوجي، دار ابن حزم: بيروت ١٤٣٢هـ.
٢١.نيل الأمل في ذيل الدول، زين الدين عبد الباسط بن خليل الحنفي، المكتبة العصرية: بيروت ١٤٢٢هـ.
٢٢.الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد السخاوي، دار مكتبة الحياة: بيروت.
٢٣.معجم المؤلفين، عمر بن رضا، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
٢٤.تحقيق الفوائد الغياثية، محمد بن يوسف بن سعيد، شمس الدين الكرماني، مكتبة العلوم والحكم:المدينة المنورة ١٤٢٤هـ.
٢٥.معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، دار صادر: بيروت ١٩٩٥م.
٢٦.عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابي، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
٢٧.فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار المعرفة: بيروت ١٣٧٩م.

٢٨.إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية: مصر ١٣٢٣هـ.
٢٩.منهج العيني في مختلف الحديث (دراسة تطبيقية على كتابه عمدة القارئ شرح صحيح البخاري)، سميرة إبراهيم حمدان، الجامعة الإسلامية: غزة ١٤٣٤هـ.
٣٠.الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، دار ابن كثير: بيروت ١٤٠٧هـ.
٣١.سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي، مؤسسة الرسالة: بيروت ١٤١٣هـ.
٣٢.شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد الحنبلي، دار بن كثير: دمشق ١٤٠٦هـ.
٣٣.تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتاب العربي: ١٤٠٧هـ.
٣٤.معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار الكتب العلمية: بيروت ١٤١١هـ.
٣٥.لسان العرب، محمد بن مكرم الافريقي المصري، دار صادر: بيروت.
٣٦.مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون: بيروت ١٤١٥هـ.
٣٧.تهذيب المال، يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي، مؤسسة الرسالة: بيروت ١٤٠٠هـ.
٣٨.تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية: بيروت.
٣٩.تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار الرشيد: سوريا ١٤٠٦هـ.
٤٠.الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل أيبك الصفدي، دار إحياء التراث: بيروت ١٤٢٠هـ.
٤١.المعارف، ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم، دار المعارف: القاهرة.

٤٢.الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء، نبيل سعد الدين جرار، أضواء السلف: مصر ١٤٢٨هـ.
٤٣.النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، المكتبة العلمية: بيروت ١٣٩٩هـ.
٤٤.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية: بيروت.
٤٥.القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، موسسة الرسالة: بيروت.
٤٦.معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الكتب العلمية: بيروت ١٤١١هـ.
٤٧.هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية: بيروت ١٤١٣هـ.
٤٨.طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي عبد الكافي السبكي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٣هـ.
٤٩.طرح التثريب في شرح التقريب، زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم العراقي، دار الكتب العلمية: بيروت ٢٠٠٠م.
٥٠.الطبقات الكبرى القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومابعدهم، محمد بن سعد الهاشمي، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة ١٤٠٨هـ.
٥١.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي: بيروت ١٤٠٥هـ.
٥٢.المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، مكتبة الزهراء: الموصل ١٤٠٤هـ.
٥٣.معرفة الصحابة، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الوطن: الرياض ١٤١٩هـ.
٥٤.بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، الحارث بن أبي أسامة، الحافظ نور الدين الهيثمي، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية: المدينة المنورة ١٤١٣هـ.

٥٥.المراسيل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، مؤسسو الرسالة: بيروت ١٣٩٧هـ.
٥٦.تاريخ ابن معين رواية الدوري، يحيى بن معين آبو زكريا، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي: مكة المكرمة ١٣٩٩هـ.
٥٧.ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية: بيروت ١٩٩٥هـ.
٥٨.الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار الجيل: بيروت ١٤١٢هـ.
٥٩.الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، دار الكتب العلمية: بيروت ١٤١٠هـ.
٦٠.الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابي عمر يوسف بن عبدالله النمري القرطبي، دار الجيل: بيروت ١٤١٢هـ.
٦١.الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، أبو الفداء زين الدين قاسم السودوني، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة: اليمن ١٤٣٢هـ.
٦٢.الصلة، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، دار الكتاب المصري: القاهرة ١٤١٠هـ.
٦٣.تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، دار الكتب العلمية: بيروت.
٦٤.التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، سليمان بن خلف أبو الوليد الباجي، دار اللواء للنشر والتوزيع: الرياض ١٤٠٦هـ.
٦٥.المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون، دار الكتب العلمية: بيروت.
٦٦.التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية: بيروت ١٤١٤هـ.

٦٧.أسامي مشايخ الإمام البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسحاق العبدي، مكتبة الكوثر: الرياض ١٤١٢هـ.
٦٨.غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد الجزري، دار الكتب العلمية: بيروت ١٤٢٧هـ.
٦٩.لسان الميزان، أحمد بن علي الشافعي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت ١٤٠٦هـ.
٧٠.سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، منظمة المؤتمر الإسلامي.
٧١.التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل الجعفي، دار الفكر: بيروت.
٧٢.الأعلام للزركي، خير الدين الزركي، دار العلم للملايين: بيروت.
٧٣.إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج الحنفي، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر: مصر ١٤٢٢هـ.
٧٤.معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى: بيروت.
٧٥.القاموس المحيط، محمد الدين أبو طاهر محمد الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت ٢٠٠٥هـ.
٧٦.النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، محمد بن أحمد الركبي، المكتبة التجارية: مكة المكرمة ١٩٩١م.
٧٧.المخصص، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، دار إحياء التراث العربي: بيروت ١٤١٧هـ.
٧٨.جمهرة اللغة، دار العلم للملايين: بيروت ١٩٨٧م.
٧٩.تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية.
٨٠.الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة.
٨١.مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون: بيروت ١٤١٥هـ.

٨٢.مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، دار الوفاء: المنصورة ١٤١١هـ.
٨٣.النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن الأتابكي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي: مصر.
٨٤.تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، أبو المحاسن المفضل بن محمد المعري، هجر للطباعة: القاهرة ١٤١٢هـ.
٨٥.تاريخ بغداد، أحمد بن علي البغدادي، دار الكتب العلمية: بيروت.
٨٦.الأشباه والنظائر، عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية: ١٤٠٣هـ.
٨٧.الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابي محمد بن علي القرطبي الظاهري، مكتبة الخناجي: القاهرة.
٨٨.معجم الشعراء، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية.
٨٩.الملل والنحل، أبي الفتح محمد السهرستاني، مؤسسة الحلبي.

ترجمة المراجع :

1. al8ran alkrym.
2. 6b8at alshaf3ya ،abo bkr bn a7md alasdy aldmsh8y ، 3alm alktb: byrot **1407**h..
3. alslok lm3rfa dol almlok ،a7md bn 3ly bn 3bd al8adr ، al7syny al3bydy ،t8y aldyn alm8zyry ،dar alktb al3lmya: byrot **1418**h..
4. l7z alal7ad bzyl 6b8at al7faz ،m7md bn m7md ،abo alfdl t8y aldyn alshaf3y ،dar alktb al3lmya: byrot **1419**h..
5. bghya alo3aa fy 6b8at allghoyynwaln7aa ،3bd alr7mn bn aby bkr ،glal aldyn alsyo6y ،almktba al3srya: lbnan.
6. alkoakb aldrary fy shr7 s7y7 alb5ary ،m7md bn yosf bn s3yd ،shms aldyn alkrmany ،dar e7ya2 altrath: byrot: **1356**h..
7. aldrr alkamna fy a3yan alma2a althamna ،abo alfdl bn 3ly al3s8lany ،mgls da2ra alm3arf al3thmanya: alhnd **1972**m.
8. ershad alsary lshr7 s7y7 alb5ary ،a7md bn m7md al8s6lany ،alm6b3a alkbry: msr **1323**h..
9. drr al38od alfryda fy tragm ala3yan almfyda ،t8y aldyn a7md bn 3ly alm8ryzy ،dar alghrb al eslamy: byrot **1442**h..
10. 6b8at almfsryn ،m7md bn 3ly shms aldyn almalky ،dar alktb al3lmya: byrot.

11. shzrat alzhb fy a5yar mn zhb ،3bd al7y bn a7md al7nbly ،dar abn kthyr: byrot **1986**m.
12. l7z alal7az bzyl 6b8at al7faz ،m7md bn m7md ،abo alfdl t8y aldyn almalky alshaf3y ،dar alktb al3lmya: byrot **14419**h..
13. ala3lam ،5yr aldyn aldmsh8y ،dar al3lm llmlayyn: byrot **2002**m.
14. alansab ،3bd alkrym bn m7md almrozy ،mgls da2ra alm3arf al3thmanya: 7ydr abar **1962**m.
15. enba2 alghmr babna2 al3mr ،abo alfdl a7md bn 3ly al3s8lany ،almgls ala3ly llsh2on al eslamya: msr **1389**h..
16. alngom alzahra fy mlok msrwal8ahra ،abo alm7asn yosf bn tghry al7nfy ،dar alktbwwzara alth8afawal ershad al8omy: msr.
17. zyl alt8yyd fy roaa alsnnwalasanyd ،m7md bn a7md bn 3ly ،dar alktb al3lmya: lbnan **1990**m.
18. hdya al3arfyn asma2 alm2lfynwathar almnsfyn ، esma3yl bn m7md albghdady ،albhyawdar e7ya2 altrath al3rby: es6nbol – byrot.
19. al38d althmyn fy tary5 albld alamyn ،t8y aldyn m7d bn a7md almky ،dar alktb al3lmya: byrot **1998**m.
20. abgd al3lom ،abo al6yb m7md al8nogy ،dar abn 7zm: byrot **1432**h..
21. nyl alaml fy zyl aldol ،zyn aldyn 3bd albas6 bn 5lyl al7nfy ،almktba al3srya: byrot **1422**h..

22. aldo2 allam3 lahl al8rn altas3 ،shms aldyn abo al5yr m7md als5aoy ،dar mktba al7yaa: byrot.
23. m3gm alm2lfyn ،3mr bn rda ،dar e7ya2 altrath al3rby: byrot.
24. t78y8 alfoa2d alghyathya ،m7md bn yosf bn s3yd ،shms aldyn alkrmany ،mktba al3lomwal7km:almdyna almnora **1424**h..
25. m3gm albldan ،shhab aldyn abo 3bd allh ya8ot al7moy ، dar sadr: byrot **1995**m.
26. 3mda al8ar2 shr7 s7y7 alb5ary ،abo m7md m7mod bn a7md alghytaby ،dar e7ya2 altrath al3rby: byrot.
27. ft7 albary shr7 s7y7 alb5ary ،a7md bn 3ly bn 7gr al3s8lany alshaf3y ،dar alm3rfa: byrot **1379**m.
28. ershad alsary lshr7 s7y7 alb5ary ،a7md bn m7md al8s6lany ،alm6b3a alkbry alamyrya: msr **1323**h..
29. mnhg al3yny fy m5tlf al7dyth (drasa t6by8ya 3la ktabh 3mda al8ar2 shr7 s7y7 alb5ary) ،smyra ebrahym 7mdan ،algam3a al eslamya: ghza **1434**h..
30. algam3 als7y7 alm5tsr ،m7md bn esma3yl abo 3bd allh alg3fy ،dar abn kthyr: byrot **1407**h..
31. syr a3lam alnbla2 ،m7md bn a7md bn 8aymaz alzhby ، m2ssa alrsala: byrot **1413**h..
32. shzrat alzhb fy a5bar mn zhb ،3bd al7y bn a7md al7nbly ،dar bn kthyr: dmsh8 **1406**h..

33. tary5 al eslamwofyat almshahyrwala3lam ،shms aldyn m7md bn a7md alzhby ،dar alktab al3rby: **1407**h..
34. m3gm aladba2 ao ershad alaryb ely m3rfa aladyb ، ya8ot bn 3bd allh alromy al7moy ،dar alktb al3lmya: byrot **1411**h..
35. lsan al3rb ،m7md bn mkrm alafry8y almsry ،dar sadr: byrot.
36. m5tar als7a7 ،m7md bn aby bkr 3bd al8adr alrazy ، mktba lbnan nashron: byrot **1415**h..
37. thzyb almal ،yosf bn alzky 3bd alr7mn almzy ،m2ssa alrsala: byrot **1400**h..
38. tzkra al7faz ،shms aldyn m7md alzhby ،dar alktb al3lmya: byrot.
39. t8ryb althzyb ،a7md bn 3ly bn 7gr al3s8lany alshaf3y ، dar alrshyd: sorya **1406**h..
40. aloafy balofyat ،sla7 aldyn 5lyl aybk alsfdy ،dar e7ya2 altrath: byrot **1420**h..
41. alm3arf ،abn 8tyba abo m7md 3bd allh bn mslm ،dar alm3arf: al8ahra.
42. al eyma2 ely zoa2d alamalywalagza2 ،nbyl s3d aldyn grar ،adoa2 alslf: msr **1428**h..
43. alnhaya fy ghryb al7dythwalathr ،abo als3adat almbark bn m7md algzry ،almktba al3lmya: byrot **1399**h..
44. almsba7 almnyr fy ghryb alshr7 alkbyr llraf3y ،a7md bn m7md bn 3ly alfyomy ،almktba al3lmya: byrot.

45. al8amos alm7y6 ،m7md bn y38ob alfyrozabady ،mossa alrsala: byrot.

46. m3gm aladba2 ao ershad alaryb ely m3rfa aladyb ، abo 3bd allh ya8ot bn 3bd allh al7moy ،dar alktb al3lmya: byrot **1411**h..

47. hdya al3arfyn asma2 alm2lfynwathar almsnfyn ، esma3yl basha albghdady ،dar alktb al3lmya: byrot **1413**h..

48. 6b8at alshaf3ya alkbry ،tag aldyn bn 3ly 3bd alkafy alsbky ،hgr ll6ba3awalnshrwaltozy3 **1413**h..

49. 6r7 altthryb fy shr7 alt8ryb ،zyn aldyn abo alfdl 3bd alr7ym al3ra8y ،dar alktb al3lmya: byrot **2000**m.

50. al6b8at alkbry al8sm almtmm ltab3y ahl almdynawmab3dhm ،m7md bn s3d alhashmy ،mktba al3lomwal7km: almdyna almnora **1408**h..

51. 7lya alaolya2w6b8at alasfya2 ،abo n3ym a7md bn 3bd allh alasbhany ،dar alktab al3rby: byrot **1405**h..

52. alm3gm alkbyr ،slyman bn a7md bn ayob al6brany ، mktba alzhra2: almosl **1404**h..

53. m3rfa als7aba ،a7md bn 3bd allh alasbhany ،dar alo6n: alryad **1419**h..

54. bghya alba7th 3n zoa2d msnd al7arth ،al7arth bn aby asama ،al7afz nor aldyn alhythmy ،mrkz 5dma alsnawalsyra alnboya: almdyna almnora **1413**h..

55. almrasyl ،3bd alr7mn bn m7md bn edrys alrazy ،m2sso alrsala: byrot **1397**h..
56. tary5 abn m3yn roaya aldory ،y7yy bn m3yn abo zkrya ، mrkz alb7th al3lmyw e7ya2 altrath al eslamy: mka almkrma **1399**h..
57. myzan ala3tdal fy n8d alrgal ،shms aldyn m7md bn a7md alzhby ،dar alktb al3lmya: byrot **1995**h..
58. alasty3ab fy m3rfa alas7ab ،yosf bn 3bd allh bn m7md bn 3bd albr ،dar algyl: byrot **1412**h..
59. al6b8at alkbry ،m7md bn s3d bn mny3 alhashmy ،dar alktb al3lmya: byrot **1410**h..
60. alasty3ab fy m3rfa alas7ab ،aby 3mr yosf bn 3bdallh alnmry al8r6by ،dar algyl: byrot **1412**h..
61. alth8at mmn lm y83 fy alktb alsta ،abo alfda2 zyn aldyn 8asm alsodony ،mrkz aln3man llb7othwaldrasat al eslamyawt78y8 altrathwaltrgma: alymn **1432**h..
62. alsla ،abo al8asm 5lf bn 3bd almlk bn bshkoal ،dar alktab almsry: al8ahra **1410**h..
63. thzyb alasma2wallghat ،abo zkrya m7yy aldyn bn shrf alnooy ،dar alktb al3lmya: byrot.
64. alt3dylwaltgry7 lmn 5rg lh alb5ary fy algam3 als7y7 ، slyman bn 5lf abo alolyd albagy ،dar alloa2 llnshrwaltozy3: alryad **1406**h..
65. alm3lm bshyo5 alb5arywmslm ،abo bkr m7md bn esma3yl bn 5lfon ،dar alktb al3lmya: byrot.

66. alt7fa all6yfa fy tary5 almdyna alshryfa ،shms aldyn abo al5yr m7md bn 3bd alr7mn als5aoy ،dar alktb al3lmya: byrot **1414**h..

67. asamy mshay5 al emam alb5ary ،abo 3bd allh m7md bn es7a8 al3bdy ،mktba alkothr: alryad **1412**h..

68. ghaya alnhaya fy 6b8at al8ra2 ،shms aldyn abo al5yr ، m7md bn m7md algzry ،dar alktb al3lmya: byrot **1427**h..

69. lsan almyzan ،a7md bn 3ly alshaf3y ،m2ssa ala3lmy llm6bo3at: byrot **1406**h..

70. slm alosol ely 6b8at alf7ol ،ms6fy bn 3bd allh 7agy 5lyfa ،mnzma alm2tmr al eslamy.

71. altary5 alkbyr ،m7md bn esma3yl alg3fy ،dar alfkr: byrot.

72. ala3lam llzrky ،5yr aldyn alzrky ،dar al3lm llmlayyn: byrot.

73. ekmal thzyb alkmal fy asma2 alrgal ،mghl6ay bn 8lyg al7nfy ،dar alfaro8 al7dytha ll6ba3awalnshr: msr **1422**h..

74. m3gm alm2lfyn ،3mr rda k7ala ،mktba almthny: byrot.

75. al8amos alm7y6 ،m7md aldyn abo 6ahr m7md alfyrozabady ،m2ssa alrsala ll6ba3awalnshrwaltozy3: byrot **2005**h..

76. alnzm almst3zb fy tfsyr ghryb alfaz almhzb ،m7md bn a7md alrkby ،almktba altgarya: mka almkrma **1991**m.

77. alm5ss ،aby al7sn 3ly bn esma3yl alandlsy ،dar e7ya2 altrath al3rby: byrot **1417**h..

78. gmhra allgha ،dar al3lm llmlayyn: byrot **1987**m.
79. tag al3ros mn goahr al8amos ،m7md mrtdy al7syny alzbydy ،dar alhdaya.
80. alasrar almrfo3a fy ala5bar almodo3a.
81. m5tar als7a7 ،m7md bn aby bkr alrazy ،mktba lbnan nashron: byrot **1415**h..
82. msnd amyr alm2mnyn aby 7fs 3mr bn al56ab rdy allh 3nhwa8oalh 3la aboab al3lm ،abo alfda2 esma3yl bn 3mr aldmsh8y ،dar alofa2: almnsora **1411**h..
83. alngom alzahra fy mlok msrwal8ahra ،gmal aldyn aby alm7asn alatabky،wzara alth8afawal ershad al8omy: msr.
84. tary5 al3lma2 aln7oyyn mn albsryynwalkofyynwghyrhm ، abo alm7asn almfdl bn m7md alm3ry ،hgr ll6ba3a: al8ahra **1412**h..
85. tary5 bghdad ،a7md bn 3ly albghdady ،dar alktb al3lmya: byrot.
86. alashbahwalnza2r ،3bd alr7mn alsyo6y ،dar alktb al3lmya: **1403**h..
87. alfsl fy almllwalahoa2waln7l ،aby m7md bn 3ly al8r6by alzahry ،mktba al5nagy: al8ahra.
88. m3gm alsh3ra2 ،tm gm3h mn mo83 almoso3a alsh3rya.
89. almllwaln7l ،aby alft7 m7md alshrstany ،m2ssa al7lby.